جـــامعة مولـــــود معمـــري – تـيزي وزو –

كلـــية العلوم الانسـانية و الاجتمـاعية

قسم علم النفـس

تمثلات العلاج الطبي و التقليدي في علاج الأمراض المزمنة في ولاية تيزي وزو

- دراسة عيادية لست (6) حالات لمرضى السكري و ضغط الدم في ولاية تيزي وزو -

مذكـــرة مكلة لنيـل شهادة مـــاستر في علم النـفس

تخصـــص علـم النفـس الصحـة

اعـداد الطالـبين :

سعـدو مـــوسى

سعـــودي دهبـية

تحـــت اشـــراف الأستـاذ:

أ. طـيبي

السنـة الجـــامعية :

2023-2022

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة شكر

عملا

بقول الرسول عليه الصلاة السلام

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

يشرفنا

أن نتقدم ببالغ احتراماتنا وتشكراتنا للأستاذ المشرف

" حكيم طيبي "

الذي أمدنا بيد العون و الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة .

كما نتقدم بالشكر لجميع أساتذة قسم علم النفس الذين قدموا لنا المساعدة

سواء من القريب أو البعيد

و في الأخير تقبلوا منا كل التقدير و الاحترام

إهداء

أهدي مذكرتي هذه، إلى

أمي

التي سهرت ليال طوالا و ضحت بالغالي و النفيس من أجلي و إلى

أبي

الذي لم يدخر أي جهد لكي يوفر لي كل سبل الراحة و الرفاهية

من أجل أن أنجح في دراستي و هذا ما ساهم بشكل كبير في وصولي إلى هذه المرحلة في حياتي كما أهديه إلى

أختي ليزا و أخي ياسين

اللذان كانا لي سندا و لا يزالان كذلك في كل مشاريعي الدراسية أو في مجالات أخرى، و إلى صديقاتي رشيدة و جوهرة و لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام هذه المذكرة و خاصة إلى ذلك الشخص الذي كان معي و ساهم في إنجازها.

إهداء دهبية

إهداء

اهدي عملي هذا كهدية لروح أبي الطاهرة

"سعدو سعيد"

رحمه الله و اسكنه فسيح جنانه

كما اهديه لأغلى ما في الوجود

" أمي"

مصدر سعادتي و إلهامي حفظها الله و أطال في عمرها

و إلى جميع أفراد عائلتي، أقربائي، أحبائي و أصدقائي

و إلى كل شخص قام بمساعدتي من القريب أو البعيد

و إلى كل طالب يهدف لبناء مجتمع مزدهر

و إلى جميع زملائي في

قسم علم النفس الصحة ماستر 2

إهداء موسى

ملخص الدراسة :

يتعلق موضوع دراستنا الحالية إلى " تمثلات الصحة والمرض في علاج الأمراض المزمنة في ولاية تيزي وزو". وهدفت للبحث في دور التمثلات الشعبية والجانب الديني في تفسير وعلاج الأمراض المزمنة وتحديدا (داء السكري وضغط الدم) في المجتمع القبائلي.

وقد كانت فرضيات دراستنا كما يلي:

- ✓ للتمثلات الشعبية تأثير في علاج الأمراض المزمنة (السكري وضغط الدم) في ولاية تيزي وزو.
- ✓ للجانب الديني مساهمة في علاج الأمراض المزمنة في منطقة القبائل.
- ✓ يمكن للتمثلات والمعتقدات الشعبية أن تقدم تفسيرا للإصابة بالأمراض المزمنة.

وقد تكونت عينة دراستنا من (06) حالات مصابة بأمراض مزمنة (3 حالات مصابة بداء السكري و3حالات مصابة بضغط الدم) متواجدون في ولاية تيزي وزو، واعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي حيث اعتمدنا على الأدوات التالية: المقابلة النصف موجهة واستمارة العلاج التقليدي والطبي.

في حين استقرت نتائج دراستنا على ما يلي:

- ✓ للتمثلات الشعبية دور هام في علاج الأمراض المزمنة.
- ✓ للثقافة المحلية علاقة مباشرة في تفسير واختيار العلاج المناسب للأمراض المزمنة.
- ✓ للجانب الديني تأثير نفسي هام على مرضى السكري وضغط الدم.
- ✓ يرتبط سكان منطقة القبائل بالعلاجات التقليدية الموروثة والخاصة بمنطقتهم.

الكلمات المفتاحية : التمثلات الشعبية – الصحة و المرض – الأمراض المزمنة.

Résumé de l'étude :

Le thème de notre étude porte sur « les représentations de la santé et de la maladie dans le traitement des maladies chroniques dans la société algérienne ».

dont l'objectif est d'explorer le rôle des représentations sociales et de l'aspect religieux dans l'interprétation et le traitement des maladies chroniques, notamment le diabète et la tension artérielle, dans la société Kabyle.

Les hypothèses de notre étude étaient les suivantes :

- Les représentations sociales ont un impact sur le traitement des maladies chroniques (diabète et tension artérielle) dans la wilaya de Tizi-Ouzou.
- L'aspect religieux contribue au traitement des maladies chroniques dans la région de Kabylie.
- Les représentations sociales et croyances peuvent fournir une explication aux maladies chroniques.

Notre échantillon d'étude était constitué de 6 cas de maladies chroniques (3 diabétiques, 3 hypertendus) localisés dans la wilaya de Tizi-Ouzou . L'étude s'est appuyée sur des approches cliniques et s'est concentrée sur les mesures suivantes des entretiens semi-directifs et des fiches de traitements traditionnels et médicaux.

Bien que les résultats de notre étude étaient axés sur les points suivants .

- Les représentations sociales jouent un rôle majeur dans le traitement des maladies chroniques.
- La culture locale est en rapport direct avec l'interprétation et le choix du traitement approprié des maladies chroniques.

- L'aspect religieux a une incidence psychologique importante sur les patients atteints de diabète et d'hypertension.
- Les habitants de la région de Kabylie sont associés à des traitements traditionnels hérités et propres à leur région.

Mots clés : représentations sociales – santé et maladie – maladies chroniques.

Abstract:

The subject of our study is "Representations of health and illness in the treatment of chronic diseases in Algerian society". It aims at exploring the role of social representations and the religious aspect in the interpretation and treatment of chronic diseases, in particular diabetes and blood pressure, in the Kabyle society.

The hypotheses of our study were as follows:

- Social representations have an impact on the treatment of chronic diseases (diabetes and blood pressure) in the province of Tizi-Ouzou.
- The religious aspect contributes to the treatment of chronic diseases in the Kabyle region.
- Social representations and beliefs can provide an explanation for chronic diseases.

Our study sample consisted of 6 cases of chronic disease (3 diabetics, 3 hypertensives) located in the province of Tizi-Ouzou . The study was based on clinical approaches and focused on the following measures: semi-directive interviews and traditional and medical treatment records.

While the findings of our study highlighted on the following points .

- Social representations play a key role in the treatment of chronic illnesses.
- Local culture is directly related to the interpretation and choice of appropriate treatment for chronic illnesses.
- The religious aspect has a major psychological impact on patients suffering from diabetes and hypertension.

- Inhabitants of the Kabylia region are associated with traditional treatments that they inherited and that are specific to their region.

Key words: social representations – health and illness – chronic diseases.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
قائمة الجداول	
مقدمة	أ
الجـانب النظـري	
الفصل الأول : الاطار العام لإشكالية الدراسة	
الإشكالية	23
فرضيات الدراسة	35
أسباب اختيار الموضوع	35
أهمية الدراسة	36
أهداف الدراسة	36
تحديد المفاهيم	37
الفصل الثاني : التمثلات	
تمهيد	41

مفهوم التمثلات	42
بنية التمثلات	43
وظائف التمثلات الاجتماعية	44
أنواع التمثلات	45
علاقة التمثلات بعلم النفس	46
التمثلات الصحة و المرض في المجتمع الجزائري	47
الطب الشعبي	48
واقع الطب الشعبي في الجزائر	51
خلاصة الفصل	54
الفصل الثالث: الصحة و المرض	
تمهيد	55
تعريف الصحة	56
أنواعِ الصحة	57
مستويات الصحة	58
الثقافة الصحية	59
السلوك الصحي	59
علاقة السلوك بالصحة	61
العوامل المؤثرة في السلوك الصحي	61

تعريف المرض	62
أسباب المرض	63
علاج الأمراض	64
الوقاية من الأمراض	65
الطب البديل	66
خلاصة الفصل	68
الفصل الرابع : الامراض المزمنة	
تمهيد	71
تعريف الأمراض المزمنة	72
أنواع الأمراض المزمنة	72
أسباب الأمراض المزمنة	72
علاج الأمراض المزمنة	76
توزيع الأمراض المزمنة في الجزائر	77
خلاصة الفصل	78
الجانب التطبيقي	
الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	81
الدراسة الاستطلاعية	82

تقديم حالة الدراسة الاستطلاعية	82
منهج الدراسة	86
مجموعة الدراسة	86
حدود الدراسة	87
أدوات الدراسة	88
خلاصة الفصل	95
الفصل السابع : عرض و تفسير و مناقشة الدراسة الأساسية	
تمهيد	93
عرض و تحليل نتائج الحالات	94
عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى	94
عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية	98
عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة	100
عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة	103
عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة	105
عرض و تحليل نتائج الحالة السادسة	107
تفسير و مناقشة الحالات	110
تحليل فرضيات الدراسة	113
خلاصة عامة	126

اقتراحات و توصيات	126
قائمة المراجع	128
قائمة الملاحق	

قائمة الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول "أ" نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ك"	79
الجدول "ب" نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ك"	79
الجدول "ج" نتائج استمارة العلاج التقليدي و الطبي للحالة "ك"	79
الجدول (1) خصائص عينة البحث	82
الجدول "ت" البعد الأول: تمثل العلاج التقليدي	86
الجدول "ف" البعد الثاني : تمثل العلاج الطبي	86
الجدول " م" البعد الثالث: تمثل العلاج التقليدي والطبي معا	86
الجدول "ك" البعد الرابع : المكون الديني	86
الجدول "ج" البعد الخامس: طلب المعالجة التقليدية	87
الجدول "د" البعد السادس : طلب المعالجة الطبية	87
الجدول (2): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ح"	95
الجدول(3): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ح"	95
الجدول (4): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ح"	95
الجدول (5): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ك"	98
الجدول(6): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ك"	98
الجدول (7): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ك"	99

الجدول(8): نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ج"	101
الجدول(9): نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ج"	101
الجدول (10): نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ج"	101
الجدول (11): نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ف"	103
الجدول(12): نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ف"	103
الجدول (13): نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ف"	103
الجدول (14): نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "و"	106
الجدول(15): نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "و"	106
الجدول(16): نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "و"	106
الجدول (17): نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "م"	108
الجدول(18): نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "م"	108
الجدول (19): نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "م"	108
تفسير ومناقشة الحالات	109

مقدمة :

التمثلات العقائدية الشعبية تشير إلى الاعتقادات والمفاهيم الدينية والروحية التي تعتمدها الثقافات والشعوب والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، حيث تنشأ من خلال العقائد والتقاليد التي تنقلت عن طريق الشعب من جيل والتي تعبر عن المعتقدات والقيم الجماعية للمجتمع.

تشمل التمثلات العقائدية الشعبية مجموعة متنوعة من المفاهيم والمعتقدات التي تمنح لممارسيها طرق مختلفة للعلاج فمنهم من يعتمد على الأعشاب والوصفات الشعبية الموروثة من الأجداد ومنهم من يتجه الى استعمال الطقوس المختلفة ومنهم من يعتمد على العلاج الديني.

التمثل العقائدي الشعبي يلعب دورا مهما في توجيه حياة الناس وتفسير الظواهر الطبيعية والاجتماعية من حولهم، كما أنه يوفر لهم الأمل والراحة الروحية ويعزز الشعور بالانتماء والتواصل في المجتمع.

تعتبر التمثلات جزءا أساسيا من الثقافة الشعبية حيث تعبر عن تنوع وتعدد الاعتقادات والتوجهات الدينية في العالم. من خلال دراسة هذه التمثلات يمكننا فهم تراث وتاريخ الشعوب والثقافات المختلفة، وكذلك التأثير الذي تحدثه على المجتمعات والأفراد.

من خلال البحث وملاحظة مجتمعنا نجد انتشارا وتنوعا من حيث التمثلات والمعتقدات لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على مختلف التمثلات التي يعتمد عليها مرضى الأمراض المزمنة (قمنا باختيار مرضى داء السكري وضغط الدم باعتبارهم الأكثر انتشارا في المنطقة)، من حيث تفسير وعلاج أمراضهم. وتتمثل فصول دراستنا فيما يلي:

الفصل الأول : خصص هذا الفصل لتحديد مشكلة الدراسة بعرض الإشكالية كما تمّ تحديد الأسباب والأهمية وأهداف الدراسة مع تحديد مفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن مصطلح " الصحة". حيث قدمنا تعريفا للمصطلح ومن ثم أنواع الصحة، تليه مستويات الصحة، ثم شرحنا الثقافة الصحية ثم السلوك الصحي، بعدها علاقة السلوك بالصحة وأخيرا العوامل المؤثرة في السلوك الصحي.

الفصل الثالث: خصص للمرض حيث قمنا بتعريف المرض من ثم أسبابه، بعده علاج المرض ثم الوقاية من الأمراض، ثم شرحنا الطب البديل.

الفصل الرابع: بدأنا الفصل بتمهيد بسيط ثم تطرقنا إلى تعريف الأمراض المزمنة بعده أنواع الأمراض المزمنة، ثم أسباب الأمراض المزمنة، بعدها ذكرنا علاج الأمراض وفي الأخير توزيع الأمراض المزمنة في الجزائر وأنهينا الفصل بخلاصة.

الفصل الخامس: خصصناه لمصطلح " التمثلات" حيث شرحنا فيه مفهوم التمثلات، ثم بنية التمثلات بعده وظائف التمثلات الاجتماعية، ثم أنواعه ومن ثم علاقة التمثلات بعلم النفس، بعدها تمثلات الصحة والمرض في المجتمع الجزائري. ومن ثم شرحنا الطب الشعبي وواقعه في الجزائر.

الجانب التطبيقي :تم تقسيمه إلى فصلين حيث: **الأول** خصص لإجراءات الدراسة حيث تمّ التطرق فيه إلى الدراسة الاستطلاعية، المنهج، حدود الدراسة وعينة الدراسة، والأدوات التي طبقت في الدراسة أمّا: **الثاني** خصص لعرض وتحليل مناقشة النتائج للحالات الستة في ضوء ومقارنة النتائج مع الدراسات السابقة وتحليل فرضيات الدراسة وأنهينا الفصل بخاتمة والتوصيات والاقتراحات وذكرنا بعدها قائمة المراجع والملاحق.

الجانب النظري

الفصل الأول :

الإطار العام لإشكـالية الدراســـة

الفصل الأول

الإطار العام لإشكالية الدراسة

الإشكالية

فرضيات الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

تحديد المفاهيم

1. الإشكالية:

تعتبر الصحة كما قال " ماهاتما غاندي":" إنها الثروة الحقيقية وليس قطعة من الذهب أو الفضة "، فهي جانب هام في حياة الفرد والمجتمع، لذلك دائما ما كان الإنسان يبحث عن أقرب مسار يصل به لأعلى مستوى من الصحة.

فمنذ القدم كانت الدراسات تسعى وتبحث عن حل لمعالجة مسببات الأمراض والأوبئة حتى تصل المجتمعات سواء القديمة منها والحديثة لدرجة جيدة من الصحة. فالطب يعد من أقدم المهن التي عرفتها البشرية وكانت دائمة التطور مع مرور العصور والأزمنة ومن جهة أخرى غالبا ما ارتبط مصلح الطب بمختلف العلوم الأخرى أهمها: علم الاجتماع، علم النفس، وغيرها من العلوم. فأغلب الأمراض لها علاقة مع البيئة التي يعيش فيها الفرد. **(بلعاليا عبد القادر،2015 ص30).**

اهتمت الأفراد والمجتمعات منذ القدم بالمواضيع المتعلقة بالصحة والمرض من حيث العوامل التي تؤثر عليها من الناحية النفسية أو الجسمية للفرد، وفي هذا الصدد أكدت عدة دراسات وأبحاث عن وجود علاقة متكاملة بين الصحة والمرض والنسق الثقافي للمجتمعات، ومن هذا المنطلق اهتم علماء وأخصائيو علم النفس والاجتماع بدراسة أبعاد التأثير والتأثر بين المصطلحات التي ذكرناها سابقا (الصحة والمرض والثقافة).

للمجالين الثقافي والاجتماعي دور فعال في تحديد الحالة الصحية والمرضية للأفراد كونه جزء من تكوين المجتمع والثقافة، هذا ما جعل البشرية ينظرون للمرض من منظور ثقافي واجتماعي. ففهم السياق السوسيو–ثقافي للصحة أمر معترف بأهميته في السنوات الأخيرة في كافة العلوم المرتبطة بالصحة والمرض وطرق علاجها، فالثقافة تملك تأثيرا مباشرا سلبا أو إيجابا على الحالة النفسية للأفراد خاصة المصابين بالأمراض المزمنة والتي تسمى ب " أمراض

العصر". فالثقافة تعتبر مركزا لتلك التفسيرات التي يقدمها المرضى حول مرضهم. **(محمد جلال حسين،2018، ص 55).**

فالاهتمام بالصحة ظهر مع بداية الإنسانية حيث كانت بدايته بربط الأمراض بظواهر فوق الطبيعة كغضب الآلهة وكانوا يلجؤون للشعوذة والسحر للتحكم في مختلف الظواهر التي تصيبهم حيث كان المرض قديما يعتبر على أنه ظاهرة معقدة تتداخل فيه متغيرات عدة منها: الثقافة، الآلهة، المجتمع. وهذا ما شكل وجود أفكار وتصورات بقيت راسخة في ذهن البشرية مع توالي الأزمنة وشكلت ما يسمى بالمعتقدات أو التمثلات. **(بلعاليا عبد القادر، 2015، ص50).**

للتفكير الإنساني علاقة بالمعتقدات والسلوكيات المتوارثة، التي يتبناها الفرد وتكون إما عقلانية فتعود بالفائدة على الفرد وتحديدا من الجانب الصحي، أو غير عقلانية التي يمكن أن تزيد من تفاقم الحالة المرضية للفرد تحديدا ذوي الأمراض المزمنة. **(احمان ليلى، ص50).**

لم يقتصر دور الثقافة في تشكيل وجهة نظر للأفراد حول حالة مرضية معينة أو تحديد طرق علاجية معينة، بل أدت بالمجتمعات لتشكيل ممارسات وسلوكيات متوارثة وأغلبها مرتبط بالجانب الصحي للفرد والتي استعملها القدماء لهدف واحد وهو الاستمرارية والحماية. **(محمد جلال حسين،2018، ص 55).**

إن المرض ليس حدثا عضويا فقط بل هو ظاهرة معقدة تتداخل فيها عدة متغيرات كالثقافة، الحالة النفسية، الحالة الاجتماعية ... إن اختزال المرض في بعده البيولوجي فقط ينتج فهما قاصرا، فلكل مجتمع تفسيراته ودلالاته وتمثلاته الخاصة للمرض والصحة، اللذان يعتبران عنصران مترابطان لا يمكن فصلهما. ويعود أصل هذه التمثلات إلى الموروث الثقافي الشعبي للمجتمعات، الذي استمدته من الأجداد والأجيال السابقة وهذا التمثل والتفسير يكون مرتبط بتفسير وعلاج الأمراض. **(بلغواطي أسماء، 2014، ص1).**

يشدد كل من "ارفينغ قوفمان "و"انسلام ستروس " على الجانب الثقافي والجانب العلائقي للمرض كحالة بيولوجية تصيب العضو البشري، وتشكل عموما الأمراض مرآة للمجتمعات وللثقافات ترافق مصير الإنسان أينما حلّ وترتبط بتمثلات وتصورات للحياة وللموت، أحيانا نظهر المرض ونتحدث عنه، وأحيانا نخفيه ونتجنب الحديث عنه، تارة نشير إليه باستعمال مترادفات من نوع قاتلة أو مزمنة، وجميع الثقافات تضع حدا بين السوي وغير السوي بين العافية والمرض وهذه الحدود هي حواجز هشة تتغير بتغير المكان والزمان والمجموعة الاجتماعية الحاملة لهذه التصورات، وكل هذه العوامل تجبرنا على اعتبار أنّ الصحة والمرض هما إفراز معقد لتفاعلات بين المكوّنات البيولوجية وبين المعطيات الثقافية والاجتماعية. **(احمد خواجه،2023)**.

الملاحظ أن مفاهيم الصحة و المرض تتماشى وفق بعض الاعتبارات منها المعتقدات الدينية و الشعبية، هذا يرجعنا إلى مفهوم التمثلات الذي ذكرته "دونيس جودلي " (1994) على أنها شكل من أشكال المعرفة العامة و التي يبنيها أفراد المجتمع و يتقاسمونها من خلال تفاعلهم في حياتهم اليومية، فتوجههم و تنظم سلوكياتهم. **(الدين زواوية جميلة ،2010)**.

تنتشر التمثلات الشعبية وممارساتها المتعلقة بالطب بشكل لافت في المجتمعات التي ترتفع فيها نسب الأمية والجهل، ترتبط بالثقافة الموجودة في المنطقة أو المجتمع التي تتمثل في سلوكيات توارثتها الأجيال التي ترتبط بالأمراض خاصة المزمنة التي تؤثر بشكل كبير على الجانب النفسي للفرد، فكثير من تلك الأفكار جعلت من المجتمعات تأخذ مفهوم خاطئ على الأمراض وأسبابها وطرق علاجها.**(علي عمار ،ص 162)**.

للثقافة دور هام في مواضيع الصحة والمرض ليس فقط من الناحية الجسدية بل حتى على الناحية النفسية، فمعاناة الفرد من الآلام الحادة التي سببتها الأمراض المزمنة وعدم فاعلية الأدوية على التخفيف منها، جعل من المرضى يتجهون لاستعمال العلاج التقليدي والاستنجاد بمعتقداتهم المرتبطة بثقافاتهم الخاصة التي تشكل نسقا قائما على النماذج التقليدية المرتبطة

بسلوك الفرد اتجاه المرض وممارساته التي ترتبط بالمعتقدات الشعبية و تمثلاتها، الدينية والسحرية. والتي تستخدم لتخفيف حدة المرض وتخفيف الآثار النفسية التي تركها المرض وتعزيز الجانب النفسي للفرد، ومن جهة أخرى تقوم المعتقدات بتحقيق انسجام وتوافق بين النواحي: الجسمية، النفسية وحتى الروحية و لها دور في مساعدتهم على التفاعل المناسب مع العلاجات، من جهة أخرى له دور هام في تغيير سلوكياتهم التي لها جانب سلبي على مرضهم.

رغم تطور الطب لا تزال مختلف المجتمعات تعرف تنوعا في أساليب العلاج بين ما هو تقليدي و ما هو حديث، حظي موضوع الصحة باهتمام العلوم الاجتماعية و النفسية . و التي أثارت قضايا مهمة من بينها تأثير العوامل الثقافية و الاجتماعية و الدينية على فهم و تفسير و حتى علاج الأمراض. فالمريض هو كائن يتأثر بمختلف العوامل والمتغيرات التي من شأنها أن تسهل أو تصعب عليه من عملية فهم و تشخيص المرض. **(سفيان دريس، 2018).**

عرفت البشرية فترات مختلفة لأساليب العلاج والتطبيب بدءا باستعمال السحر والشعوذة وأمور فوق الطبيعة، مرورا باستعمال الأشياء الطبيعية (كأوراق الأشجار، الحشائش) وصولا للمواد الكيميائية والتقنيات الجراحية المختلفة. حيث يعيش العالم نوعا من التطور والتقدم والانفتاح بسبب التطور التقني والتكنولوجي في مختلف الميادين. رغم ذلك إلا أن العديد من الشعوب لاتزال وفية للعادات والتقاليد التي اكتسبوها عبر مراحل تنشئتهم، حيث أصبحت معتقداتهم مرجعا في تحديد مختلف سلوكياتهم الصحية والمرضية، ونجد أن أغلبهم يجد في المعتقدات دعما نفسيا من خلال المسار العلاجي. **(فطاس أحمد،2018، ص8).**

ففي دراسة للعالم الإنجليزي " سيمبسون" أجراها في منطقة الأوراس الجزائرية حول الطب التقليدي في المنطقة، أكد أن فنون الطب في منطقة الأوراس جد مدروسة، حيث أشاد بطرق علاج مرضاهم بالوصفات الشعبية التي يستعملونها رغم اعتمادهم على بعض الطلاسم والممارسات السحرية في بعض الأمراض. فالمعالجين في منطقة الاوراس أغلبهم نساء وتوارثن الوصفات عبر أمهاتهن وما سبقهن من المعالجات، ولاحظ الباحث أن أغلب الوصفات

مستخلصة من الأعشاب الموجودة في المنطقة. من جهة أخرى ذكر الباحث أن للجانب النفسي دور في شفاء المرضى حيث أن أغلبهم مقتنع بأن المستخلصات والوصفات الشعبية هي سبيلهم الوحيد للشفاء. من جهة أخرى أظهرت بعض الأعشاب فاعلية معتبرة في علاج والتخفيف من الآلام المرتبطة بالأمراض المزمنة منها: الزنجبيل، العرعر.**(بايو صالح، 2022، ص 674)**.

فالعادات والتقاليد لا تؤثر على الحالة الصحية فقط، حيث تؤثر المعتقدات الموروثة على طريقة التشخيص المتعلقة بالأمراض والعلاج، فبعض الأشخاص حين يتعرضون لمرض مزمن لا يجدون راحة كافية في تناول الأدوية والعقاقير وهذا ما يجعلهم يلجؤون للمعتقدات من أجل البحث عن حل لتخفيف الآلام المترتبة عنها. **(سفيان دريس، 2018)**.

منذ فجر التاريخ والبشر يحاولون علاج أمراضهم بالاعتماد على وصفات طبية تقليدية، التي استمدوها من معتقداتهم الموروثة، فاستطاعوا اكتشاف العديد من النباتات التي مكنتهم من أن يستخلصوا منها مواد وعناصر علاجية لها مفعول على الأمراض. وقد توارثتها المجتمعات بحثا عن الراحة والشفاء وفي هذا الصدد نجد أن العديد من هذه الأساليب لها جذور عميقة تعود لحضارات القديمة كالحضارة الفرعونية واليونانية وغيرها، والتي تركت موروثات لا تزال الشعوب تعتمد عليها إلى وقتنا هذا.**(علي عمار، ص 162)**.

يرى "محمد الجوهري " أن للطب الشعبي وتمثلاته صلة وثيقة بالتراث الشعبي للمجتمع، وأن هناك تداخلا وتفاعلا بين التماثلات الاجتماعية وباقي الميادين الأخرى. وهذا ما يعتبر سمة مميزة للثقافة الشعبية. **(محمد الجوهري، 1978، ص 14)**.

لقد ازداد اهتمام المنظمات الصحية الدولية بالطب الشعبي وقدمت جهودا معتبرة في بعض الدول النامية لدراسة تأثير التمثلات الاجتماعية في مداواة الأمراض و تفسيرها ومن ثم تحديد مدى فعاليتها، فأغلب الوصفات الشعبية قد تكون ذات تأثير علاجي إيجابي وهذا لسببين: أولا

أن أغلب الأدوية الحديثة مشتقة من الطبيعة. ثانيا: أنها غير مكلفة بحكم تواجدها في الطبيعة. لذا تعتبر سهلة الحصول وسريعة الانتشار في المجتمع .**(علي عمار، ص 162)**.

للوصفات الطبية الشعبية تأثير مباشر وفعال على الجسم، فالبعض يساعد على الشفاء والتخفيف من الآلام، والآخر له تأثير على الجانب النفسي للمرض بمجرد الإيمان والاعتقاد بها. وهذا ما يجعلها مفيدة في علاج بعض الأمراض كالقولون العصبي وضغط الدم.**(علي عمار، ص 163)**.

عموما يمكن القول أن اتجاه المرضى تحديدا للوصفات الشعبية له سببين، أولهم دور الأجداد في ذلك حيث اعتمد السكان القدامى على الوصفات التقليدية في معالجة أمراضهم و ساهمت فاعليتها في تناقلها من جيل إلى جيل، من جهة أخرى نجد أن الكثير ممن لم يجدوا ما يبحثون عنه من شفاء في الأدوية و العقاقير الطبية يتجهون صوب الوصفات التقليدية بحثا عن الشفاء.

من جهة أخرى نجد بأن الكثير من الأفراد يؤمنون بتأثير الأمور فوق الطبيعة كالحسد، العين وأمور الغيب على صحتهم النفسية والجسمية. فالمعتقدات الشعبية تلعب دور فعال في أسلوب تفسير الأمراض والرعاية الصحية الخاصة بالصحة والمرض، حيث ينتج عن تنوع الثقافات والمعتقدات إدراكا مختلفا للأمراض وأنماط مختلفة للتكفل العلاجي، بمعنى أن مرضا معينا تختلف ردود الفعل حوله باختلاف المجتمعات وبالتالي تشكل اختلافا لتفسير وطرق العلاج الخاص بها. **(فطاس أحمد،2018، ص8)**.

تعد الصحة منذ القدم من أولويات الحياة الاجتماعية، وكانت طرق الوقاية والعلاج متعلقة بالطبيعة (مواد طبيعية، حيوانية)، للتغلب على المشاكل الصحية، فنتج عنها ممارسات علاجية مرتبطة بالثقافة كالكي والحجامة فساهمت في القضاء على العديد من الأمراض. بعدها تطورت الممارسات الطبية وأصبحت مرتبطة بممارسات غير عقلانية كالسحر والتعاويذ وأصبحت تشكل تراثا هاما من الثقافة الشعبية التي توارثتها الأجيال. **(نوار عبيدي،2017،ص135)**.

في هذا السياق نجد أن المجتمعات تختلف في طرق تفسيرهم للأمراض وأسبابها، حيث يربطون الأمراض لعوامل كالسحر والحسد والعين الشريرة أو لغضب من الآلهة ومن الأجداد و لها تأثير خاصة من الجانب النفسي للفرد، بصفة يعزون الأمراض لمسببات غير طبيعية وغير عقلانية التي حسب معتقداتهم لها دور في اصابتهم بالأمراض, أي لها القدرة على إيذائهم. ومثلما يختلفون في الأسباب حتما سيختلفون في طرق العلاج، لقد اعتاد هؤلاء على الاعتماد على أنفسهم في علاج الأمراض فهم يثقون ببعض الرجال والنساء والذين حسبهم يمتلكون الحكمة والبركة وقدرات سحرية وخبرة في التعامل مع الما فوق طبيعي (يطلقون عليهم ألقاب تختلف حسب المنطقة: الشيخ، القيبلة) حيث يلجؤون إليهم خاصة في الحالات المستعجلة والتي يصعب تشخيصها طبيا. فيقوم هؤلاء باللجوء لمعتقداتهم للحصول على البركة فيستعملون تقنيات والتي أكدت نجاحها وذلك عن طريق: الأحجبة، وبركة الأولياء. كما يستعملون بحكم إرثهم التقليدي لاستعمال الأعشاب ووسائل تقليدية التي ذكرناها سابقا.

مما سبق نجد أن للتمثلات الاجتماعية دور هام في تشخيص وعلاج الأمراض حسب الثقافات والتقاليد، وتؤثر على الأفراد خاصة من الناحية النفسية بحكم ارتباط علم النفس الصحة بالجانب الاجتماعي حيث يعرفه "بروشان شفايتزر" { بأنها دراسة الاضطرابات النفسو اجتماعية التي قد تلعب دورا في ظهور الأمراض و ربما تسريع او إبطائها و تطورها}.

بصفة عامة يمثل علم النفس الصحة " دراسة أنواع مختلفة من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، والتدخل في الحفاظ على صحة جيدة و تطوير الأمراض" حيث يهتم بالصحة والمرض وهو نتاج لعوامل نفسية، اجتماعية. ويساعد على توفير برامج وطرق وقائية وعلاجية لمختلف الأمراض وتحديدا المزمنة وأيضا تدرس طرق تغيير السلوك من غير السوي إلى السوي (الصحي). من خلال مساعدته على اكتشاف ما يمتلكه هو ومحيطه من موارد مساعدة للحفاظ على الصحة وتبني سلوكيات وقائية. **(حربوش سمية، 2017، ص 248).**

لا تتوقف التمثلات و المعتقدات الشعبية في الاعتماد على الأعشاب او ما فوق الطبيعي أو التقاليد أو الآلهة في تحديد أسباب وطرق علاج الأمراض، بل تعتمد أيضا على العامل الديني (الروحي) حيث يمكن أن نعتبر الدين والمرض ظاهرتين اجتماعيتين متلازمتين تاريخيا، فالمرض بوصفه خللا لا يصيب الجسد أو النفس فقط بل يتعداه ليصيب الجوانب الاجتماعية والثقافية لحياة الإنسان، يلتقي حتما بالمعطى الديني في أحد جوانبه. والدين باعتباره مؤطر للحياة الإنسانية في جل جوانبها لا بد وأن يترك تفسيرا وتأويلا فيما يصيب الإنسان من علّة أو مرض. فقد دلّت الدراسات الاثنوجرافية على هذه العلاقة الوثيقة بين الدين والمرض منذ عصر الإغريق وحتى وقتنا الراهن. وقد تجسدت نظرة الإغريق الدينية إلى مسألة الصحة والمرض من خلال عباداتهم، والتي لا تزال زياراتهم للأضرحة شاهدة عليها حتى يومنا هذا، نذكر على سبيل المثال زيارة أضرحة ديلفي (Delphi) وديلوس (Delos) وأولمبيا (Olympia)التي تؤكد على وجود فكرة "الإنسان الكامل" روحيا واجتماعيا وفيزيقيا. **(بوشعيب مجدول، 2018).**

صدرت الديانات التوحيدية فيما بعد مسألة الاهتمام بالصحة، فكانت الكنائس تصدر تعليماتها الدينية للاهتمام بالمرضى ورعايتهم في المستشفيات (خاصة بالكنائس)، وبهذا اصطبغت الرعاية الصحية بالصبغة الدّينية في جل أنحاء أوروبا. وفي العصر الإسلامي أنشأت البيماريستانات (في العصر الأموي: استعملت للاعتناء بالمعوقين وذوي الأمراض الجسمية والعضوية) في كل أرجاء العالم الإسلامي، وكانت وظيفتها الاستشفائية لا تنفك عن وظيفتها الدينية. وستعرف هذه العلاقة تدريجيا نوعا من الانفصال مع التطور العلمي في المجال البيولوجي والطبي والصيدلي خصوصا بعد التفوق الذي أظهره الطب في مواجهة الأمراض بما فيها الأوبئة التي كانت تحصد الكثير من الأرواح وكان الكل يقف عاجزا أمامها. كان لمسار علمنة مؤسسات الدولة دورا بارزا في انكماش دور الدين في القضية الصحية من خلال استبعاد رجال الدين عن بعض الأدوار التقليدية التي أصبحت فيما بعد تحتاج إلى

خبرات متخصصة. لكن مع كل هذا ظلّ الدين حاضرا بقوة في الحياة الصحية و على المستوى الفردي، خصوصا مع ظهور بعض الأمراض التي أعادت للأذهان مرحلة عجز الطب (كالسرطان)، أو بعض الأمراض ذات الصلة بالمعايير والقيم الدينية. **(بوشعيب مجدول، 2018)**.

يقوم كثير من المعالجين اليوم باستخدام الذبذبات الصوتية لعلاج أمراض السرطان والأمراض المزمنة التي عجز عنها الطب، كذلك وجدوا فوائد كثيرة لعلاج الأمراض النفسية مثل الفصام والقلق ومشاكل النوم، وكذلك لعلاج العادات السيئة مثل التدخين والإدمان على المخدرات، فصوت القرآن هو عبارة عن أمواج صوتية لها تردد محدد، وطول موجة محدد، وهذه الأمواج تنشر حقولا اهتزازية تؤثر على خلايا الدماغ وتحقق إعادة التوازن لها، مما يمنحها مناعة كبيرة في مقاومة الأمراض بما فيها السرطان، إذ أن السرطان ما هو إلاّ خلل في عمل الخلايا، والتأثير بسماع القرآن على هذه الخلايا يعيد برمجتها من جديد. **(عبد الدائم الطحيل، 2012)**.

من جهة أخرى انبثق من الدين مجموعة من المعتقدات و التمثلات وتشكلت مجموعة من الطقوس والعادات وأصبحت عادات شعبية ثقافية وتتمثل في زيارة الأولياء وتشكل زيارة أضرحة الأولياء والتبرك بهم جزءا من الممارسة الشعبية، التي تمثل جزءا من نظام الدين في ثقافة المجتمع الجزائري. وأهم ما يميز هذه الظاهرة أنها تجذرت في السلوك الاجتماعي، وبقيت حية في المعتقدات الشعبية. وأصبح أداء الممارسات الطقوسية المتعلقة بزيارة الأضرحة والتبرك بها ملتبسا بكل السلوك الاجتماعي و الأنساق الثقافية.

إن العامل الرئيسي الذي يدعوا الناس لزيارة الضريح يكمن في اعتقادهم الراسخ بأنه مصدر أساسي يفيض منه الكرامات والبركات، ويتوسلون لذلك بملامسة الضريح أو تقبيله أو القيام ببعض الطقوس، كالطواف به لاقتباس كرامته.

ففي دراسة ل " جيرارد فان دي لو" قام بها في البلدان المغاربية أكد فيها أن الاعتقاد السائد لدى الأوساط الشعبية المغاربية قديما وحديثا، يكمن في الإيمان بالسلطة اللامحدودة للأولياء المدفونين في بلدانها، وقدرتهم الخارقة على شفاء المرض ويشترط الزائر بتقديم نذوره على الولي شروطا أي تقديم هدايا للضريح مقابل الشفاعة منهم والحصول على الشفاء وبالتالي فتأثير الأضرحة والإيمان بها يكمن في الاعتقاد بها والايمان بقدرتها على شفائها. **(عبد القادر سيدي عابد، 2022، ص 26).**

إن قضايا الصحة والمرض أضحت تتجاوز النظرة الطبية أو البيولوجية المحدودة، لتبلغ تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية المتنوعة حول الأسباب والوقاية والنتائج. والمجتمع الجزائري مشبع بتراث علاجي شعبي لا مجال لحصره يغطي معظم مجالات الصحة والمرض، وقاية وعلاجا.

أما في مجتمعنا الجزائري فنجد تنوعا ثقافيا كبيرا تشكل منذ القدم حيث تعتبر المعتقدات الشعبية كمصدر هام لمختلف المشاكل الصحية والمرضية في مجتمعنا المحلي وبالأخص منطقة القبائل حيث يتوزع الطب التقليدي في الجزائر بين التداوي بالأعشاب، الحجامة ،استئصال الأمراض (تعرف محليا بالقطع)، وتشير الإحصائيات الحديثة في الجزائر إلى قرابة الألفي طبيب تقليدي ينشطون هناك، بينهم 1393 طبيب يملكون مقرا، وفي حدود 500 طبيب آخر يتنقلون عبر الأسواق و القرى، علما أن ممارسة الطب التقليدي في الجزائر يتم بشكل غير مشروع، طالما أن القانون الجزائري لا يسمح بما يسميه بعضهم; طبا بديلاً. ومع ذلك فإن نطاق هذا الطب التقليدي يتسع ويعرف منحى تصاعديًا يكاد ينافس العيادات العادية، و يمكن القول أن الطب التقليدي يستهوي الكثير من الجزائريين، و لاعتبارات اجتماعية اقتصادية متداخلة، صار مرضى السكري، ومرضى الروماتيزم والحساسية وغيرهم يفضلون متابعة العلاج عند أطباء الأعشاب، بدلاً من مراجعة الأطباء النظاميين في العيادات والمستشفيات.**(كامل الشيرازي،2010).**

يقول "نور الدين طوالبي" أننا نشاهد حاليا عودة قوية للاعتقادات، و الطقوس الدينية وما جاورها وزيارة الأضرحة كوسيلة للمقاومة و التجريد والتغير الاجتماعي. والملاحظ أن كل الموروثات و المعتقدات المتوارثة بين الأجيال سواء القبلية أو العالمية تشبث الناس بها، و احتفظوا بها احتفاظا وثيقا لأنه الشيء الذي يعايشونه في يومياتهم، وليس بالدخيل عنهم فأصبحت لديهم الثقة الواسعة التي لن تزعزع فيهم مهما اختلفت العلوم و المعارف. فالإنسان مازال يعتمد في علاجه على ما عولجوا به أجداده و من بينها العلاج التقليدي الذي هو موروث ثقافي و حضاري مزروع فيه لا يتغير مثل الطب التقليدي، تعود جذوره لحضارات قديمة فرعونية وصينية ، هندية ، إسلامية متعاقبة جعلت منه علما قائما بذاته ، نظرا لخلفيته الثقافية و الدينية ورثها ، المعالجة اليدوية التقويمية و التي تعرف بالتدليك بمختلف أنواعه مثل المعالجة عن طريق الأعشاب الطبيعية التي تقوم على أساس تقديم وصفات من الأعشاب الطبيعية و الحجامة . **(سعاد فاطمة الزهراء،2016، ص 16).**

وفي دراسة للباحث "بن أحمد قويدر" (2011) تحت عنوان التمثيلات الثقافية للعلاج ووظيفتها في المسار العلاجي منها العلاج الطبي والعلاج التقليدي والعلاج النفسي فيما يخص متابعة المريض المستمرة للعلاجات وجد في النتائج المتواصل إليها: أن العلاج الطبي يجعل من المريض مرتبطا بالعلاج الكيميائي المتمركز على استهلاك الأدوية لأنه لم يجد علاجا آخر يخفف معاناته. كذلك العلاج النفسي والذي يقوم على المحادثة والتفريغ والبحث عن الأسباب اللاشعورية والشعورية للمريض. اتضح أنه غير فعال كون الحالة تجد نفسها تعيش معاناة نفسية حقيقية دون وجود تدخلات ملموسة فالتكفل النفسي مجرد إشارات خالية من العمل العلاجي الحقيقي. أمّا العلاج التقليدي فهو جزء لا يتجزأ من حياته اليومية وله تأثير نفسي وجسمي.

لاحظ الباحث أن" العلاج التقليدي من أكثر العلاجات المناسبة للمرضى المزمنين لاعتقادهم أن أسباب اصابتهم بالمرض خارجة عن قدرة الفرد وبالتالي فهي مرتبطة بسحر أو عين حسد ويعتمد هنا الأفراد على الدين في علاجاتهم. **(سعاد فاطمة الزهراء ،2016،ص 21)**

في كثير من الأحيان تعتبر التمثلات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال، وسائل لمواجهة العجز والفشل الذي حدث للمرضى جراء تجربتهم للأدوية الطبية، حيث يلجؤون إلى ممارسات سلوكية متأثرة بهذه المعتقدات، وذلك في جو ثقافي يسمح باستمرار تلك السلوكيات و توارثها.

هناك العديد من الدراسات والدلائل العلمية التي أكدت على أن الصحة الجسمية تتداخل مع الصحة النفسية وبالعوامل الاجتماعية للفرد، فلعلاج الأمراض خاصة المرتبطة بجسم الانسان ونخص بالذكر الأمراض المزمنة كالسكري والسرطان، لا يجب أن تعالج وتشخص لوحدها بل يجب النظر لمختلف الجوانب المرتبطة بها، فلفهم المرض المزمن للفرد يجب أولا فهم المعتقدات الخاصة بمجتمعه ومدى تأثيرها به ومدى إيمانه بها، فالمعتقدات تشكل عائقا أو حلا لمرض الفرد فتستطيع من خلال تأثيرها النفسي أن تشكل اضطرابات للفرد.

بصفة عامة يمكن تأكيد وجود علاقة بين الاضطرابات النفسية المرتبطة بالأمراض المزمنة والمعتقدات الشعبية للمجتمع الجزائري وبالتحديد منطقة القبائل من خلال: تفسير وعلاج الأمراض فمنهم من يعالجها بزيارة الأضرحة والطقوس ومنهم من يعتمد على الأعشاب والعلاجات الطبيعية، ومنهم من يستعين بالحجامة والكي ..... وأخيرا يمكن القول أن إيمان الفرد المريض بمعتقد ما سيكون له تأثير إيجابي أو سلبي على تفسير فهم وعلاج المرض.

من هنا جاءت دراستنا من أجل البحث في مدى تأثير التمثلات على علاج الأمراض المزمنة وتحديدا مرضى السكري وضغط الدم.

هنا سنقوم بطرح السؤال الرئيسي التالي :

ماهي تمثلات الصحة و المرض في تفسير وعلاج الأمراض المزمنة (السكري و ضغط الدم) في ولاية تيزي وزو ؟

تفرعت من التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية وتمثلت فيما يلي :

- ✓ هل للجانب الديني مساهمة في علاج الأمراض المزمنة في منطقة القبائل ؟
- ✓ هل للتمثلات دور في تفسير أسباب الإصابة بالأمراض المزمنة ؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- ✓ للتمثلات الشعبية تأثير في علاج الأمراض المزمنة (السكري وضغط الدم) في ولاية تيزي وزو.

تتفرع من الفرضية مجموعة من الفرضيات الجزئية وهي:

- ✓ للجانب الديني تؤثير في علاج الأمراض المزمنة في منطقة القبائل.
- ✓ يمكن للتمثلات و المعتقدات الشعبية أن تقدم تفسيرا للإصابة بالأمراض المزمنة.

3. أسباب اختيار موضوع البحث:

يعود اختيار موضوعنا هذا المتمثل في " التمثلات الشعبية بالأمراض المزمنة وبالتحديد مرضى السكري وضغط الدم " لعدة أسباب منها:

- ✓ انجذاب أغلبية المرضى المزمنين لاستعمال الأعشاب للتداوي.
- ✓ الإتجاه المستمر للمرض لزيارة الأضرحة والتخلي عن العلاجات والأدوية الطبية.
- ✓ إستعانة المرضى بالدين الذي له تأثير على الجانب الروحاني لأفراد المجتمع.
- ✓ ملاحظة الإنتشار الكبير للأضرحة في ولاية تيزي وزو.
- ✓ تداوي أغلبية المرضى خاصة الكبار في السن بالأعشاب.

4. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستنا في البحث عن السبب الذي أدى بالأفراد المصابين بالأمراض المزمنة القاطنين بولاية تيزي وزو، بالإستنجاد بالتمثلات الشعبية (طقوس، شعوذة، علاجات تقليدية...)، في علاج أمراضهم رغم معرفتهم بالتقدم العلمي الكبير الذي تشهده الميادين الطبية.

من جهة أخرى البحث عن مدى تأثير التمثلات الشعبية على الجانب النفساني للمصابين بالأمراض المزمنة.

5. أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا هذه لما يلي:

- ✓ دراسة مدى التأثير النفسي للتمثلات الشعبية على المرضى المصابين بالسكري وضغط الدم.
- ✓ إيجاد الأسباب التي تركت المرضى يتخلون عن العلاجات الطبية ويثقون في الما فوق طبيعي وفي الطقوس أو الأعشاب.
- ✓ البحث في الأسباب التي دفعت المرضى المزمنين المتواجدين في ولاية تيزي وزو للتتخلي عن العلاجات الطبية والإعتماد على المعتقدات الشعبية المختلفة.
- ✓ فهم وتحديد طرق علاج وتفسير الأمراض في ولاية تيزي وزو.
- ✓ تحديد دور المعتقدات الشعبية في تفسير المرض.
- ✓ الوصول لمعرفة شاملة حول هذه الظاهرة (المعتقدات الشعبية).

6. تحديد المفاهيم:

التعاريف الإجرائية:

التمثلات: هي أفكار و صور ذهنية تستحضرها عينة البحث، حيث يتم قياسها بالإعتماد على النتائج المتحصل عليها في الإستمارة.

الصحة: هي حالة يكون فيه الفرد سليم من كل خلل يصيب جسمه.

المرض: هي تلك الحالة التي تجعل من الفرد يعاني من خلل من الناحية العضوية أو النفسية.

الأمراض المزمنة: هو نوع من الأمراض تصيب الفرد و تعيقه في أداء مهامه اليومي، تكون دائمة و يتطلب علاجها الاستمرارية.

الـــفصـــــل الثاني :

التـــمـــثلات

الـــفصـــــل الثاني

التـمـثلات

تمهيد

مفهـوم التمثلات

بنية التمثلات

وضائف التمثلات الاجتماعية

أنواع التمثلات

علاقة التمثلات بعلم النفس

تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الجزائري

الطب الشعبي

واقع الطب الشعبي في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن مصطلح التمثلات شاسع ليس له حدود ولا تقيده الممارسات اليومية، فمنذ ميلادنا وجدنا أنفسنا نعيش في مجتمع محاط بأفكار وطقوس وعادات مختلفة موجودة منذ العصور القديمة، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن أصل هذه التصورات و ما هي مصدرها؟

1. مفهوم التمثلات :

التمثل هو مصطلح معقد يدعوا للبحث في مختلف التخصصات المرتبط بها نذكر منها : الفلسفة , علم الإجتماع , علم النفس بمختلف فروعه... ، و هو لا يتعلق فقط بالناحية الذهنية بل يرتبط بمختلف التنبئات المستقبلية و السلوكيات التي يقوم بها الفرد.

التمثل هو عبارة عن محتويات من معارف وخبرات واتجاهات واستعداد لأداء الفعل تتشكل من خلال تجاربنا وتفاعلاتنا اليومية التي نتحصل عليها أو نقوم بنقلها بواسطة التنشئة الاجتماعية، والتعلم، التربية والاتصال الاجتماعي والعادات والتقاليد وردود أفعالنا مع ذواتنا ومع الآخرين .التمثلات تكتسي بعدا اجتماعيا فهي أنظمة تفسر علاقتنا مع العالم ومع الآخرين، وظواهر معرفية تعبر عن الانتماء الاجتماعي للأفراد من خلال استدراجهم للممارسات والخبرات والنماذج السلوكية والفكرية. **(قريصات زهرة، 2016).**

كما عرف مصطلح " التمثلات " البعض من العلماء كما يلي :

تعريف "لابلانش" و "بانتاليس" التمثل على أنه من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وعلم النفس، ويستعمل للدلالة على ما نتصوره وما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق. **(لابلانش، 1997،ص1).**

تعريف " موسكوفسيي " التمثلات هي شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، إنما هي نظام معرفي وتنظيم نفسي كما تعتبر جسر بينهما لما هو فردي وما هو اجتماعي، إذ تسمح للأفراد والجماعات بالتفاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في البنية الديناميكية المعرفية.**(Moscovicci.S , 1992) .**

أما من الجانب الديني فقد تم ذكر مصطلح "تمثل" في القرآن الكريم وذلك في سورة مريم، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مكانا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ ، فورد التمثل في الآية باعتباره فعلا لا

اسما، ولم يتفحص المفسرون معنى هذه الكلمة كثيرا بل إنهم اتفقوا تقريبا على معنى واحد لها وهو تشبه لها في صورة آدمي سوي الخلق منهم.

كما استخدم مفهوم التمثل في أعمال عالم النفس "جان بياجيه " ليدل به على مجموعة من التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول موضوع ما من خلال تفاعلهما المستمر و هذه التصورات هي بمثابة تأويلات تستند على عملية تلائم مع خصائص الموضوع و استيعاب المعلومات الصادرة منه في إطار البنايات الذهنية التي تشكلت عبر مراحل النمو، كما أكد "فرويد" في مناسبات عدة إلى أن تجاربنا و خبراتنا اليومية خاصة الحميمية منها لها دور في أفكارنا و سلوكياتنا اليومية.**(مجلة تربقافة ،2017).**

بشكل عام يمكن تعريف التمثلات على أنها معارف وأفكار تشكلت من خلال تجارب الفرد ومختلف تفاعلاته و تعاملاته اليومية، تم نقلها من خلال توالي الأجيال و ترتبط بشكل خاص بثقافة المجتمع و تتحكم بسلوكيات الأفراد، كما تؤثر على حالة الفرد سواء النفسية أو الجسدية.

2. بنية التمثلات :

تحدث "إميل دوركايم" عن التمثلات الجمعية و التمثلات الفردية، معتبرا أن الأولى تتميز عن الثانية بالثبات والاستقرار لأنها ترتبط بالوعي الجمعي، في حين أن "موسكوفيتشي" يتحدث عن التمثلات الاجتماعية ويعتبر أنها ليست ذات طبيعة جمعية وفقط، بل ذات طبيعة اجتماعية قابلة للمراجعة والتغيير والتجديد وإعادة البناء من طرف المجموعات التي تكون المجتمع الواحد، والتي من الممكن أن تختلف في تمثلاتها إزاء نفس الموضوع، وذلك بحسب الاختلافات بين الأفراد والجماعات سواء على مستوى المحددات والمقومات الذاتية، أو على مستوى الشروط والعوامل الموضوعية.

بناءا على ما سبق يمكن القول إن للتمثلات مستويين:

الأول نفسي والثاني اجتماعي، لكونها تشكلان جزءا كبيرا من عالمنا الداخلي، فإننا نستخدمها بشكل دائم للتفاعل مع واقعنا الاجتماعي، فترشدنا إلى ما يجب فعله، في إطار الالتزام والتقيد بالمعايير الاجتماعية وبالسياق الثقافي والاجتماعي والنفسي الذي نوجد فيه، وبهذا يعكس التمثل علاقة الذات الفردية أو الجماعية بموضوع ما كما هو مبني ومنظم من خلال شخصيتها وتاريخها وقيمها الثقافية والاجتماعية.**(محمد لهبوب ،2020)** .

3. وظائف التمثلات الاجتماعية:

تتحدد أهمية التمثلات الاجتماعية فيما تحققه من وظائف يمكن إجمالها فيما يلي:

وظيفة المعرفة: اكتساب المعارف وإدماجها بهدف استيعاب الواقع وتفسيره والتفاعل معه.

وظيفة الهوية: تعزيز مشاعر الانتماء للهوية الاجتماعية بهدف الحفاظ على صورة إيجابية للذات و الجماعة.

وظيفة التوجيه: توجه اختيارات الفرد وسلوكياته وتساهم في تحديد ما هو مقبول وما ليس بمقبول في وضعية اجتماعية محددة.

وظيفة التبرير: تبرير المواقف والسلوكيات المتبناة تجاه الشركاء الاجتماعيين أو اتجاه أفراد الجماعات المنافسة.

تتيح التمثلات الاجتماعية للأفراد والجماعات إمكانية التنظيم الدال والمتوازن للواقع، وبالتالي إمكانية التكيف والاندماج عن طريق تنظيم وترتيب إدراكهم وتوجيه تصرفاتهم داخل محيطهم بما يحقق بناء علاقات اجتماعية وتواصلية فيما بينهم.

4. أنواع التمثلات:

يمكن تقسيم التمثلات إلى نوعين :

التمثلات الايجابية: هذا النوع يساعد ويدعم عملية تعلم المعرفة و العلم. فإذا تسلح المتعلم بتمثلات ايجابية سليمة يسهل عليه التعلم و اكتساب معارف جديدة كما يدعم بنائه للمعرفة الموضوعية.

التمثلات السلبية أو الخاطئة : و هي المعيقة للتعلم و امتلاك المعرفة و هذا النوع يجب تصحيحه و تعديله.

أما في مجال الصحة والمرض تتعدد التمثلات وتشمل مجموعة من التصورات والنماذج التي تستخدم لفهم وتفسير العلاقة بين العوامل المختلفة والصحة والمرض.

وفيما يلي بعض أنواع التمثلات الشائعة في هذا المجال:

التمثل البيولوجي: يركز على العوامل البيولوجية المتعلقة بالجسم والأنظمة الحيوية، مثل: الجينات والهرمونات والتركيب الجسماني والعمليات الفسيولوجية.

التمثل النفسي: يركز على العوامل النفسية والعقلية المرتبطة بالصحة والمرض، مثل: العواطف والتوتر والمعتقدات والمظاهر السلوكية والعلاقات الاجتماعية.

التمثل الاجتماعي: يركز على العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة على الصحة والمرض.

مثل: الفقر والطبقة الاجتماعية والتمييز والتوزيع غير العادل للموارد الصحية.

التمثل البيئي: يركز على العوامل البيئية المؤثرة على الصحة والمرض.

مثل: التلوث البيئي وجودة المياه والهواء والظروف المعيشية والتغيرات المناخية.

التمثل السلوكي: يركز على السلوكيات الصحية والمرضية وتأثيرها على الحالة الصحية، مثل: النظام الغذائي وممارسة النشاط البدني واستخدام المخدرات والعادات الصحية والممارسات الوقائية. **(مجلة Nature ، 2022)** .

5. علاقة التمثلات بعلم النفس :

ترتبط التمثلات بعلم النفس بشكل وثيق، حيث تعتبر أداة تحليلية لفهم العلاقة بين العقل والسلوك والتفاعلات الاجتماعية. يستخدم علم النفس التمثلات لفهم كيفية تكوين وتأثير المعتقدات والمفاهيم الداخلية في تفسير العالم والتفاعل معه.

في سياق الصحة والمرض، تعتبر التمثلات النفسية أحد العوامل المؤثرة في السلوك الصحي وتفسير الأعراض والتعاطي مع المرض. على سبيل المثال، التمثلات النفسية قد تؤثر على نظرة الشخص للمرض وتفسيره، وتحديد العوامل النفسية والعاطفية المرتبطة بالمرض، وتأثيرها على السلوك العلاجي والتعامل معه.

علاوة على ذلك، يستخدم علم النفس التمثلات في فهم العوامل النفسية التي تؤثر على الصحة العقلية والعاطفية، مثل: التوتر والقلق والاكتئاب والعلاقات الاجتماعية. كما يدرس علم النفس أيضًا التمثلات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالصحة والمرض، مثل: التمييز والتوزيع غير العادل للموارد الصحية وتأثيرها على التفاعلات الاجتماعية والسلوك الصحي. **(موقع منظمة الصحة العالمية، 2022)** .

بالتالي، التمثلات تمثل أداة مهمة في علم النفس لفهم التفاعلات المعقدة بين العقل والسلوك والعوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية في سياق الصحة والمرض.

6. تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الجزائري :

كان للاعتقادات والتصورات الخاصة بالصحة والمرض المتعلقة بالإنسان الذي عاش على أرض الجزائر دورا هاما في تأسيس الديني المبنى على الخوف من جهل حقيقة الأمور الطبية، حيث نزحت هذه الاعتقادات نحو الطبيعة المقدسة لبعض الممارسات رغم تغير البناء الاجتماعي في كل مرحلة من مراحل تاريخ الجزائر، لكن إعادة إنتاج المجمع عبر مستويات الإنتاج الرمزي والمعتقدات استمر عبر تواصل الأجيال.**(M.khiat , 2000)** .

الإشكال المتعلق بمفهوم الصحة والمرض يرجع بنا إلى التاريخ القديم للجزائر أي قبل العهد الروماني ثم في مرحلة العهد الروماني وما تميز من بروز أطباء وهذا لم يخفي استمرار التصورات و التمثلات للأمراض التي ظهرت في تلك المرحلة. **(نفس المرجع السابق).**

إنّ تاريخ الطب في الجزائر مملوء بأحداث مؤلمة خلال مرحلة الاستعمار، المرحلة الأولى تبدأ من بداية القرن (19)، حيث استعمل الطب الرسمي من طرف المستعمر الفرنسي

لأغراض سياسية كوسيلة للدعاية و تسريب المعلومات، أما في المرحلة الثانية من القرن العشرين إلى غاية الاستقلال (1962) تميزت بتهميش السكان المحليين بالرغم من وجود بعض المسلمين في معاهد الطب الفرنسي و أمام هذه الوضعية لم يتراجع الطب الشعبي أمام طب المستعمر حيث يلجأ إليه السكان في جميع الأحوال، لقد كان للطب التقليدي مجال واسعا من خلال القرن (19) و فترة القرن (20) هذا النوع من الطب، حيث كان الوحيد الذي شاع تداوله بين السكان الجزائريين، حيث كان ذو مصدر ديني مبني على أساس النظافة و الوقاية من الأمراض.

7. <u>الطب الشعبي :</u>

يقصد بالطب الشعبي(الطب التقليدي) : كل الأفكار التقليدية التي تعتمد على علاج المرض بطرق تقليدية بعيدة كل البعد عن العلاج الرسمي المعروف بالطب الحديث. وفي هذا الصدد فإن الطب الشعبي هو "جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض والعلاج، وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض، ومعالجته بصرف النظر عن النسق الطبي الحديث و يمثل البدايات الأولى لمحاولة الإنسان علاج مرضه والتخفيف من آلامه". **(سعاد عثمان، نجوى عبد الحميد سواس وآخرون،1999ص71).**

المنظمة العالمية للصحة تعرف الطب الشعبي على أنه: "المعارف والمهارات والممارسات القائمة على النظريات والمعتقدات والخبرات الأصيلة التي تمتلكها مختلف الثقافات والتي تستخدم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض الجسدية والنفسية أو تشخيصها أو تحسين أحوال المصابين بها. ويشمل الطب التقليدي (الشعبي) طائفة واسعة من المعالجات والممارسات التي قد تختلف باختلاف البلدان والمناطق ويسمى أيضا بمصطلحي "الطب البديل" أو "الطب التكميل"**(منظمة الصحة العالمية، الطب الشعبي،2014).**

✓ **أنواع الطب الشعبي:**

الطب الشعبي الواقعي: ويرتكز هذا النوع من الطب الشعبي على التعامل مع الواقع واللجوء إلى الطبيعة باستخدام نباتات طبيعية. فهو ثقافة فرعية تقليدية متواصلة عبر الأجيال الذي يعتمد أساسا على استخدام أشياء طبيعية كالنباتات للتخلص من المرض.**(الوحيش ي أحمد بيري، عبد السلام بشير الدويبي،1999).**

الطب الشعبي المعتمد على الشعوذة والغيبيات: يعتمد على الشعوذة والغيبيات ما وراء الطبيعة. **(نفس المرجع السابق)**

الممارسات العلاجية الشعبية :

يصنف البعض الطب الشعبي إلى صنفين هما الطب الشعبي الطبيعي، وثانيها الطب الشعبي الديني وسنعرض هذه الأنواع كالآتي:

الطب الشعبي الطبيعي:

سنتناول في هذا العنصر الطب الشعبي المنزلي، ونشير هنا إلى أنه يعتمد على عناصر طبيعية منها النباتية والحيوانية والمعدنية والحجرية، وعلى الماء والهواء، هذه العناصر تستخدم بغرض الوقاية أو العلاج والتجميل أيضا.

يعود استمرارية الطب الشعبي الطبيعي إلى عدة أسباب نذكر منها:

اعتياد الانسان منذ القديم على وجود هذه العناصر التي وفرتها البيئة، مما سمح له بتجريبها وانتقاء منها ما يفيد صحته.

اكتشفت الأبحاث والتجارب العلمية التي أجريت على بعض العناصر الطبيعية (نباتية أو حيوانية)، على احتوائها مواد فعالة لها دور في العلاج مما دفع ببعض شركات الدواء بتحويلها إلى أقراص وكبسولات.

كذلك تأكيد الأديان السماوية على أهمية وفعالية بعض العناصر الطبيعية مثل القرآن الكريم، حيث ورد ذكر التين، والزيتون، والتمر، والعسل، والرمان، وغيرها، بالإضافة إلى وصفات الطب النبوي التي تحتوي عددا من العناصر الطبيعية المفيدة لحياة الإنسان.

الاهتمام العالمي بالطب الطبيعي وبشكل خاص منظمة الصحة العالمية التي أولت هذا الجانب اهتماما بالغا.

اعتقاد الناس بعدم وجود الآثار الجانبية أثناء استخدام هذا النوع من الطب عكس استعمال العقاقير التي تخلف أثارا خطيرة، وكما يقول البعض الطب الشعبي إذا لم ينفعك لا يضرك غير أن المعالجين الشعبيين أنفسهم وخاصة منهم الأطباء المهتمين بهذا المجال يؤكدون خطأ هذا الاعتقاد وذلك بوجود خطورة على الشخص إذا لم يتم اختيار المواد المناسبة للداء وبكميات مناسبة.

إضافة إلى أن عددا من الأشخاص فضّل هذا الطب لتكلفته البسيطة وسهولة الحصول عليه.

الطب الشعبي الطبيعي :

ويشمل العناصر النباتية والحيوانية وبعض مستخلصاتها، كما يتضمن عناصر معدنية وحجرية .عالم النبات عالم غني جدا بما يوفره من عناصر تشمل الخضروات والفواكه، والأعشاب، والنباتات العطرية، ومنها ما هو شائع ومتاح في أغلب المجتمعات، ومنها ما هو خاص بمنطقة معينة ولا يتواجد بأخرى، هذه العناصر التي قد تستخدم بأكملها أو جزءا منها، كالثمار أو الأزهار أو الجذور، وغيرها، وإلى جانب استخدام العناصر النباتية استخدمت العناصر الحيوانية، فمنذ القديم اعتبرت شحوم الحيوانات أحد العناصر الهامة في علاج عدد من الأمراض، وكذا لحوم الحيوانات وجلدها، وبعض أنواع الطيور أيضا استخدمت للعلاج، وفيما يخص العناصر المعدنية والحجرية فتشمل الذهب والفضة والرمال، وغيرها كما تشمل العناصر الطبيعية المياه كمياه العيون والآبار ومياه البحار

والتي لها دور فعال في علاج الأمراض الجلدية، في حين تشمل المستخلصات النباتية والحيوانية، الزيوت بأنواعها كزيت الزيتون، وزيت حبة البركة، وغيرها.

نذكر بعض الأعشاب المتواجدة في منطقة القبائل و التي تستخدم في علاج الأمراض المزمنة :

القرفة: لها تأثيرات مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات، وقد تساهم في تحسين السكر في الدم.

أمزير: الذي ينمو في الجبال مفيد لعلاج آلام المعدة، القولون.

إكليل الجبل: يستخدم في علاج ارتفاع مستوى الكوليسترول في الدم، كذلك في علاج السعال، واختلال نسبة السكريات في الدم.

القرنفل: يساعد على دعم صحة الكبد، وتثبيت مستويات السكر في الدم.

الطب الشعبي الديني:

يقوم هذا النوع من الطب على فكرة رئيسية: أن أسباب إصابة الناس بالمرض ترجع إلى تأثير العين الشريرة والحسد أو تأثير الجن، ويعرف الطب الشعبي الديني بأنه أحد الوسائل العلاجية الشعبية للوقاية أو العلاج أو الحماية من مرض ما أصيب به الشخص ويكون الاعتماد في المحل الأول على العلاج بالقرآن والطب النبوي إلى جانب اللجوء للعلاج داخل المؤسسات الدينية كالمساجد، ولعل الارتياح النفسي في وجود صلة بين الدين والعلاج هو ما ينبع من ثقافة المجتمع فيما ينظر أعضاؤه إلى حماية الدين و قوته.

8. واقع الطب الشعبي في الجزائر:

العلاج بالأعشاب:

تشير إحصائيات حماية المستهلكين في الجزائر إلى أن أكثر من نصف السكان في الجزائر، يستخدمون الوصفات العُشبية والزيتية، ويفضلونها على الذهاب لزيارة الطبيب،

كذلك فإن الأعداد الكبيرة جداً للعشابين والتي تخطت حاجز الثلاثة آلاف في غرب الجزائر فقط، زاد من رواج هذه الوصفات والعلاجات بين السكان، ويبدو أن ارتفاع أسعار الدواء عالمياً وبالتالي محلياً، كان الدافع الرئيسي لاستمرار وازدهار هذا العلاج. وينقسم التداوي بالأعشاب في الجزائر إلى قسمين، القسم الأول وهم من يذهبون للطبيب، ويعرفون طبيعة المرض ثم يذهبون لجلب العلاج العُشبي بدلاً من الصيدلية، والقسم الثاني يترك للمعالج بالأعشاب مهمة التشخيص وكذلك العلاج معاً.

العلاج بالكي:

إن من فطرة البشر أنهم يخافون مس النار أو ملامستها لجسدهم، لكنهم في بعض الثقافات يلجؤون للنار في علاج ما تعذر على الطب المعاصر علاجه، يتواجد الكثير من الأشخاص الذين يعالجون بالكي، أعداد المرضى الذين يتوافدون على هذا العلاج بالكي يتزايدون يوميا وذلك بعد فشل الطب الحديث في تخليصهم من آلامهم، تنحصر هذه المهنة في الغالب على المعمرين والعجائز، الذين ورثوها من أجداد الأجداد، وأن أكثر المعالجين والمعالجات من أشخاص أميّين لم يتلقوا قسطا من التعليم.

العلاج بالحجامة:

إن معنى الكلمة أصلاً قد أُشتق من كلمة حَجَمَ وحَجَّمَ، ومعناها العودة للحجم الطبيعي، وكذلك منع تقدم المرض بالجسم. بدأ هذا النوع من العلاج عند الفراعنة، ثم أعاد الإسلام اكتشافه واستخدامه. بالرغم أن الحجامة من أنواع الطبّ الذي يلقى احتراماً وقبولا من الطب الحديث، ومن منظمات صحية عالمية، إلا أن كثيرا من الناس استغلوا ذلك في إضفاء لمسة الشعوذة لهذا الطب التقليدي القديم، فالحجامة وسيلة بسيطة لتنشيط الدورة الدموية بل والجسد كله، دون آثار جانبية لهذه العملية. إن هناك الكثير من الأطباء في الجزائر بشكل خاص تحولوا لممارسة الحجامة وأطلقوا عليها اسم "الحجامة الطبية"، واستخدموها في علاج الكثير والكثير من الأمراض، مثل الجهاز الهضمي، وآلام المفاصل والظهر،

وعلاج الأوعية الدموية والقلب، وعلاج آلام الرقبة، وعلاج العقم والإجهاض المتكرر، كذلك علاج الكسل والاكتئاب، وضعف الذاكرة، والقولون العصبي، وعلاج الربو.

العلاج الروحاني:

بدأت رحلة العلاج الروحاني مع الرقية الشرعية والتي لها عند الثقافة الإسلامية قدسية خاصة، ثم تطور الأمر لعلاج حالات تلبس الجن للجسد البشري، والذي تدور حوله المعارك والنقاشات بين فريقين أحدهما يؤيد والآخر يُنكر تماما وجود مس من الجن للبشر. ومؤخرا وصل الأمر إلى استخدام العلاج بالقرآن في حالات مرضية مُستعصية مثل السرطان والسكري. **(موقع الطبي،2012)** .

خلاصة الفصل:

التمثلات العقائدية الشعبية تعكس الاعتقادات و القيم التي يحملها الشعب في المجتمع، حيث تتشكل هذه التمثلات عادة عن طريق الثقافة و التراث و التجارب التاريخية للشعوب و تتجسد في العادات و التقاليد و التصورات الدينية.

تمثل التمثلات العقائدية الشعبية تفسيرا للكيفية التي يرى بها الناس العالم و الظواهر الطبيعية و الروحانية التي تعتبر مكونا مهما في النظام العقلي و الثقافي لتلك الشعوب، كما تلعب أيضا دورا في توجيه السلوك الاجتماعي و السلوك الفردي فقد تؤثر على القرارات المتعلقة بالحياة الأسرية و العلاج و غيرها من جوانب الحياة. فهي طريقة للتعامل مع الظروف الصعبة للتخفيف من القلق و التوتر بالرغم من أنها ليست بالضرورة دقيقة من الناحية العلمية أو الدينية، يمكن أن تكون مبنية على الخرافات، فهناك بعض التمثلات العقائدية الشعبية التي يمكن الإشارة إليها على نطاق واسع في عدة ثقافات مثل الأرواح، التواصل مع العوالم الأخرى، السحر و الشعوذة حيث يعتقد البعض أنهم بإمكانهم استخدام الطقوس و التعويذات لتحقيق تأثيرات خارقة للتواصل مع العوالم الروحية و الاعتقاد بأنها وسائل للحماية من الشر و الحفاظ على الحظ الجيّد.

الـــفصـــــل الثالث :

الصـــحة و المرض

الـــفصـــــل الثالث:

الصـــحة و المرض

تمهيد

تعريف الصحة

أنواع الصحة

مستويات الصحة

الثقافة الصحية

السلوك الصحي

علاقة السلوك بالصحة

العوامل المؤثرة في السلوك الصحي

تعريف المرض

أسباب المرض

علاج الأمراض

الوقاية من الأمراض

الطب البديل

خلاصة الفصل

التمهيد:

يتكون جسم الإنسان من مجموعة متكاملة من الأعضاء و الأجهزة التي تعمل معا بشكل متناسق حيث تحتاج هذه الأعضاء إلى الأكسجين و الغذاء المناسب كي تكون سليمة و خالية من الأمراض لتقوم بمهامها على أكمل وجه و موضوع الصحة من القضايا الأساسية التي اهتم بها العلماء بشكل كبير من شتى التخصصات في مختلف المجتمعات فهي ذات قيمة كونها عنصرا هاما في عملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و مصدر الاكتمال النفسي و الاجتماعي و الجسمي للإنسان.

من هنا سنحاول الوقوف على تحديد مفهوم الصحة و المرض، أسباب المرض، تعريف الأمراض المزمنة ،أنواع الأمراض المزمنة: الداء السكري و ضغط الدم والعوامل المسببة لظهور الأمراض المزمنة و كيفية تأثيرها على الصحة.

1. تعريف الصحة :

أ- الصحة لغة :

الصحة مصدر الفعل صحح، والصُّحُّ بالضم والصِّحَّةُ بالكسر والصَّحاحُ بالفتح : ذَهابُ المَرَضِ والبَراءَةُ من كُلِّ عَيْبٍ، صَحَّ يَصِحُّ فهو صحيحٌ وصَحاحٌ من قَوْمٍ صِحاحٍ وأصِحَّاءَ وصَحائِحَ. وأصَحَّ: صَحَّ أهْلُه وماشِيَتُهُ، وأصحَّ الله تعالى فلاناً: أزالَ مَرَضَهُ. والصَّوْمُ مَصَحَّةٌ ويكسَر الصادُ أي: يُصَحُّ به. الصحة في البدن: حالة طبيعية تجري أفعاله معها على المجرى الطبيعي، وقد استعيرت الصِّحَّةُ للمعاني، فقيل: صَحَّتِ الصلاة: إذا أسقطت القضاء، وصَحَّ العقد: إذا ترتب عليه أثره، وصَحَّ القول: إذا طابق الواقع، وصَحَّ الشيء يَصِحُّ: من باب ضرب، فهو صَحِيحٌ.. والصَّحِيحُ: الحق وهو خلاف الباطل.(**محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ، ص 329).**

الصحة هي اللياقة بصفة عامة في أي أداء حركي والقدرة على التحمل. والصحة الحقيقية تمكن في القدرة على التشافي والتعافي من أي مرض سواء كان قلق نفسي أو مرض جسدي.

صحة الإنسان تنقسم إلى صحة نفسية و صحة جسدية على الشخص السليم أن يحافظ على صحته النفسية و الجسدية ليتعامل مع الآخرين بشكل لائق و متوازن و ليعيش حياته صحيحة بطريقة سليمة و يستمتع بها، كما قال "Elbert Hubbard" : "على الأرجح و إن كنت تتمتع بالصحة و السعادة فلديك كل الثروة التي تحتاجها، حتى و لو لم تكن كل ما تريده".

على الإنسان أن يعرف ما ينفعه و ما يهمه من أمور تساعده على تحقيق الصحة، فعلى الجميع الاهتمام بالثقافة الصحية، لأن الصحة كنز ثمين علينا أن نقدرها، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:(نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة و الفراغ) رواه البخاري.

هذا يعني أن الكثير من الناس تضيع صحتهم و أوقات فراغهم دون فائدة، تجده معافى في بدنه و لديه فراغ و لكنه لا يغتنم الفرصة و يستعملها فيما ينفعه، سواء كان ذلك في أمور الدنيا و الآخرة، أي أنه مغبون في هاتين النعمتين، الصحة نعمة من عند الله .

كان مفهوم الصحة سابقا غياب المرض، أما حديثا تغير و أصبح مفهوما هي الصحة النفسية عندما يكون الجسم سليم و العقل فيه خلل، هذا يعني أن الشخص غير سليم، كما أن هناك دخل للصحة الاجتماعية أيضا و إذا كان الشخص يعيش في عزلة و لا يتقبل الآخرين و لا علاقة له معهم إذن لديه مشكلة صحية ، و منه فإن الصحة النفسية تعني قدرة الشخص على إدراك قدراته مع التطور الدائم في التعامل مع ضغوطات الحياة اليومية ، و مواجهة المشكلات كما أنها تتضمن أيضا القدرة على الاستمتاع بالحياة و التعامل الجيّد مع سلبيات المحيط و كذلك المرونة الكافية في التعامل مع مختلف الأمور اليومية.

أمّا منظمة الصحة العالمية عرفت الصحة بأنها حالة من اكتمال اللياقة النفسية والاجتماعية و البدنية و ليست الخلو من العجز أو المرض.

2. أنواع الصحة :

أ- الصحة البدنية:

الصحة البدنية هي تمتع الإنسان بالعمليات الحيوية لوظائف جسمه كلها و للحفاظ عليها يتطلب عمل أعضاء الجسم معا فصاحب الصحة البدنية السليمة يتمتع بالقوة و العزم و الطاقة، حيث يهدف الفرد من خلالها إلى الاستمتاع بحياة الرفاهية العالية وقال "Tomas Carlyle" : "من يمتلك الصحة يمتلك الأمل و من يمتلك الأمل يمتلك كل شيء".

ب- الصحة العقلية :

تعني صحة الحالة النفسية، و الأفكار و السلوك و هذا يشير إلى غياب المرض العقلي و الاضطراب و يتحقق ذلك بالتعامل مع الآخرين .

ت- الصحة النفسية:

هي جزء يتجزأ من الصحة وهي أن يكون الشخص معافى نفسيا وأن يكون قادرا على الشعور بالسعادة، وتكوين علاقات صادقة مع الآخرين. وأيضا قدرته على العودة لطبيعته بعد التعرض لأي أزمة أو ضغط نفسي.

ث- الصحة الغذائية:

هي التزام الفرد بتناول طعام متوازن ومتنوع، أي يحتوي على كل العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الجسم.

3. **مستويات الصحة :**

- **الصحة المثالية** : هي درجة التكامل والمثالية الجسمية والنفسية والاجتماعية .
- **الصحة الإيجابية** : تتوفر فيها طاقات إيجابية تمكن الفرد أو المجتمع من مواجهة المشاكل والمؤثرات الجسمية والنفسية و الاجتماعية دون ظهور أية أمراض أو علامات مرضية ملموسة.
- **السلامة المتوسطة:** وفيها لا تتوفر طاقة إيجابية من الصحة ولذلك عند التعرض لأي مؤثرات ضارة يسقط الفرد أو المجتمع فريسة للمرض.
- **المرض غير الظاهر:** لا يشكو المريض من أعراض وعلامات واضحة، ولكن يمكن اكتشاف المرض بفحوصات مخبرية وشعاعية خاصة.
- **المرض الظاهر** : يشكو المريض من أعراض وعلامات يحس بها.
- **مستوى الاحتضار** : تسوء الحالة الصحية مع المريض إلى حد خطير يصعب معها أن يستعيد صحته.

4. الثقافة الصحية:

هي عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع بهدف تغيير العادات غير السوية ومساعدة الفرد على إكتساب وممارسة عادات صحية صحيحة.

فالتثقيف الصحي هو عملية توجيه المجتمع لحماية نفسه من الأوبئة والأمراض المعدية ومشاكل البيئة المحيط به، ويكون ذلك من خلال :

تقديم النصائح والتواصل الصحي مع أفراد المجتمع لتبني سلوكيات صحية سوية وذلك لرفع مستوى الصحة أو الوقاية من المرض أو التقليل من مضاعفاته.

العادة هي سلوك مكتسب بالتعليم، غير موروثة وبذلك تكون الصحة محصلة عوامل أهمها العادات الصحية مع العوامل الوراثية والبيئية المحيطة.

5. السلوك الصحي:

تشير السلوكيات الصحية إلى تلك السلوكيات التي يؤديها الأفراد بهدف تعزيز وضعهم الصحي والحفاظ على صحتهم. **(تايلور ، 2008 ، ص 124).**

يشير إلى تصرفات الأفراد والجماعات والمنظمات وكذلك المحددات فهو يرتبط بالإجراءات التي تشمل التغير الاجتماعي والسياسي وتحسين مهارات التكيف وتعزيز جودة الحياة. **(حربوش ،2019، ص 243).**

اعتبر " بوشنان" أن السلوك الصحي يتمثل في غزو الفرد إلى معتقداته، اندفاعاته، توقعاته، وادراكاته، وعناصر معرفية شخصية من شأنها أن تساعد في تحسين الصحة وتجديدها والحفاظ عليها. **(حربوش ،2019، ص 243).**

6. علاقة السلوك بالصحة :

لم يعد فهم الصحة يقتصر على فهم البعد العضوي الحيوي فقط وإنما أصبحنا ننظر إليه على أنه تداخل عوامل ثالثة: هي العضوية الحيوية النفسية السلوكية والاجتماعية فالتعريف الشامل للسلوك يعطينا فهما أفضل لعلاقته بالصحة وسلامتها، فيعرف السلوك بأنه: " كل ما يصدر عن الإنسان من فكر ومواقف، كالألم، العواطف والأفعال". ومن هذا التعريف ندرك كيف يرتبط السلوك ببعض جوانب الصحة ويعطينا كذلك طريقة للتدخل وتعديل السلوك عن طريق تغيير بعض الأفكار أو المواقف أو الأفعال .

7. العوامل المؤثرة في السلوك الصحي:

هناك عدة عوامل يمكن أن تؤثر في السلوك الصحي وهي:

- العوامل المتعلقة بالفرد والبيئة: السن، تاريخ الحالة، المعارف.....الخ
- العوامل المتعلقة بالجماعة والمجتمع: المهنة، التأهيل، التعليم....الخ
- العوامل الاجتماعية الثقافية: التوعية الصحية، القيم الدينية والعقائدية ..... الخ.
- عوامل المحيط المادي: الطقس, الطبيعة، البنى التحتية...الخ

7. **المرض:**

- **تعريف المرض :**

أ- التعريف اللغوي :

السقم، وهو نقيض الصحة، ويكون للإنسان والحيوان، وهو حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل، وهو النقصان، ومنه بدن مريض: ناقص القوة، وقلب مريض: ناقص الدين، وهو الفتور، قال ابن عرفة: المرض في البدن: فتور الأعضاء، وفي القلب: فتور عن الحق، وهو الظلمة.

من التعريف السابق نجد أن للمرض مفهومين:

- المرض مصطلح يطلق على ما يصيب البدن من العلل والجروح والفتور.

- المرض اسم يطلق على ما يصيب الإنسان في الدين كالجهل، والجبن، والبخل، والنفاق، وغيرها من الرذائل الخلقية.

هو ضعف أو اعتلال يصاب به الإنسان سواء كان نفسي أو جسدي حيث يشعر المريض بالتعب و عدم القدرة على إنجاز أمور حياته بشكل سليم.

عرّفه "فريموند فرنسيس" بأنه خلل الخلايا، يبدأ الإنسان في رحم الأم كخلية واحدة ثم يصبح أكثر من 76 تريول (خلية) . إذا كان بصحة جيدة هذا يعني أن جميع خلاياه تعمل بالشكل المطلوب، أمّا إذا كان يعاني من بعض الأمراض فهذا يدل على أن بعض خلاياه لا تعمل بالشكل المطلوب.

المرض هو حالة غير طبيعية تؤثر على الجسم، عادة ما يكون مرتبط بالعوامل الخارجية كالأمراض المعدية أو العوامل الذاتية كالأمراض المناعية الذاتية.

8. **أسباب المرض :**

تتنوع الأسباب التي تؤدي للمرض منها :

أ ـ أسباب المرض العضوي:

- **البكتيريا:** تعتبر إحدى أسباب الإصابة بالأمراض، وهي عبارة عن كائنات دقيقة لها خلية واحدة وتسبب العديد من الأمراض مثل التهاب الحلق، ومرض السل، والعدوى التي تصيب الجهاز البولي.
- **الفيروسات :** هي مخلوقات أقل في حجمها من البكتيريا، وتصيب الإنسان مسببة الأمراض مثل الإيدز، ونزلة البرد.
- **الفطريات:** ينتج عنها المرض الجلدي، مثل مرض السعفة، والفطريات التي تصيب القدم، ويوجد نوع منها يصيب الرئة، والجهاز العصبي للإنسان.
- **الطفيليات:** هي تنتقل للإنسان بطريقتين الأولى من لدغة الحشرات والتي تسبب انتشار مرض الملاريا، والثانية تنتقل عبر مخلفات الحيوانات.

ب ـ أسباب المرض النفسي :

- **العامل الوراثي :** حيث أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين لديهم تاريخ عائلي يحمل المرض العقلي يصبحون أكثر فئة يمكن أن تتعرض له، وهذا بسبب الجينات الوراثية.
- **التعرض لأضرار قبل الولادة :** مثلا أن يتعرض الجنين وهو في بطن أمه إلى حالة تسمم أو المخدرات أو الكحوليات مما يترك أثرًا على صحته العقلية.
- **حدوث خلل في الوظائف الكيميائية في المخ :** تسبب ضعف للأعصاب التي تحتوي على هذه المواد، مما يؤثر على الوظائف العقلية لها وينتج عنه العديد من الاضطرابات.
- **الاضطرابات الوظيفية:** هو مصطلح جديد وأوسع نطاقا يضم ما يطلق عليه اضطراب التحول، وينطوي على أعراض عصبية لا يمكن وصفها بمرض عصبي أو بأي حالة طبية أخرى. لكن الأعراض حقيقية وتسبب ضيقا شديدا أو مشاكل في أداء الوظائف

المختلفة. تختلف مؤشرات المرض وأعراضه بحسب نوع الاضطراب الوظيفي، وقد تتضمن أنماطا معينة. يؤثر هذا الاضطراب على وظائف الحركة والحواس، ويمكن أن تظهر وتختفي أو تظل مستمرة. ومع ذلك، لا يمكنك إحداث الأعراض عن عمد أو السيطرة عليها.

- **الإضطرابات النفسية** : هي حالات تؤثر على أداء الفرد، ومشاعره، وأفكاره، وسلوكياته، كما أنها قد تتداخل مع قدرة الشخص على القيام بالمهام اليومية، وعلاقاته الاجتماعية والوظيفية، وجوانب الحياة الأخرى الهامة. كما يشير المرض النفسي، الذي يطلق عليه أيضا اضطرابات الصحة العقلية، إلى مجموعة كبيرة من أمراض الصحة النفسية وهي اضطرابات تؤثر على المزاج والتفكير والسلوك. من أمثلة الأمراض النفسية: الاكتئاب، واضطرابات القلق، والفصام، واضطراب الشهية والسلوكيات التي تسبِّب الإدمان. عموما الاضطرابات النفسية هي نمط سلوكي، وسيكولوجي، ونفسي، وسلوكي ينتج لدى الفرد نتيجة شعوره بالضيق أو العجز، حيث تعتبر هذه الاضطرابات نموا غير طبيعيا في المهارات العقلية، ويُعتقد بأنها تحدث نتيجة ظهور بعض المشاكل في عصبونات الدماغ، وذلك بسبب التفاعل المعقد الذي يحدث بين العوامل الوراثية والتجارب الحياتية التي يمر بها الفرد.

9. علاج الأمراض :

عندما يصاب الشخص بمرض ما فيمكن علاج هذا المرض من خلال وصفة الطبيب للمريض دواء يخفف من الأعراض التي يشكو منها، وإذا كان المرض مزمن أو خطير فيلزم الذهاب للمستشفى وعمل التحاليل اللازمة، والبقاء تحت العناية الطبية. يجب أن يتناول المريض ما تم وصفه له من دواء من خلال الطبيب، والدواء يعتبر مواد كيماوية تهدف لمساعدة الجسم على مقاومة المرض الذي أصابه، وتقاوم البكتيريا أو الفيروس وتقضي عليهم، وهذا علاج المرض العضوي. يوجد علاج بالأعشاب للكثير من الأمراض والذي يأتي بنتائج فعالة، ويمكن استخدام الزيوت الطبيعية أيضًا، كما يتم استخدام الرقية وآيات القرآن الكريم في علاج بعض الحالات والتي تؤثر كثيرًا في نسبة شفاء المريض. أما علاج المرض النفسي فيستخدم فيه

بعض العلاجات المهدئة، والبرامج الإرشادية مع الطبيب النفسي، ومحاولة الابتعاد عن الضغوط، والاستماع إلى الموسيقي، ولعب الرياضات المختلفة التي تساعد على تحسين الصحة النفسية للفرد مثل اليوجا. هناك أوقات يضطر الطبيب لحجز المريض النفسي بالمستشفى حتى يتم شفائه تمامًا، وذلك حتى لا يؤذي نفسه أو غيره. **(ماي أحمد، 2021).**

بشكل مختصر يتم علاج الأمراض بعدة طرق، منها :

- **يتناول الدواء والعقاقير ليصل المريض إلى حالة الشفاء :** وهو عبارةٌ عن موادَ كيماويةٍ ذات أهدافٍ علاجيةٍ لرجوع وظائف جسمه وعقله إلى وضعها الطبيعي.
- **العلاج النفسي:** الذي يقوم على سماع الموسيقى الهادئة أو القيام برحلاتٍ في الطبيعة والتمتع بمناظرها الخلابة التي تشفي الأمراض، أو الاشتراك بمجموعاتٍ علاجيةٍ من شأنها دعم المريض خاصةً عند الإصابة بأمراضَ مستعصيةٍ وخطيرةٍ أو أمراضَ نفسية، بالإضافة إلى التنويم المغناطيسي في بعض الحالات، والتأمل واليوغا وغيرها. **(فداء أبو حسن ، 2010).**

10.الوقاية من الأمراض :

يجدر بالذكر أن هناك العديد من الأشخاص الذين يتبعون أسلوب الوقاية من الأمراض، كالتالي:

- الابتعاد عن مسببات الأمراض والحفاظ على الصحة .
- ألا يعرض الشخص نفسه لأي من أنواع العدوى تطبيقاً لمقولةٍ قديمةٍ شهيرةٍ هي "الوقاية خيرٌ من العلاج"، فيبتعد عن المرضى المتواجدين حوله.
- تناول الغذاء الصحي، الذي يقلل من فرصة حدوث الأمراض ويمد الجسم بالطاقة والعناصر الغذائية المهمة له.
- اتباع السلوكيات الصحية المختلفة مثل الامتناع عن التدخين وشرب القهوة والمنبهات الأخرى.

- النوم الكافي ليلاً، ويُفضل أن تكون ساعات النوم 8 ساعات يومياً. **(فداء أبو حسن ، 2010).**

11.الطب البديل:

يجدر بالذكر أن هناك ما يُعرَفُ بالطب البديل أو طب الأعشاب رغم التقدم الكبير والملحوظ في قطاع الطب والذي اكتشف في وقتنا الحالي علاج أمراضٍ كان من المستحيل في القديم شفاؤها، من خلال التطورات التكنولوجية والتقنية الكبيرة، والطب البديل هو الطب الذي يقوم على اتباع عاداتٍ قديمةٍ وتقليديةٍ وموادَ وأعشابٍ متوافرةٍ لعلاج الأمراض، مثل علاج الإنفلونزا والرشح بشرب الزعتر، وآلام المعدة التي تختفي بشرب النعناع، واستخدام الزيت بعد تسخينه لعلاج آلام المفاصل. **(فداء أبو حسن ، 2010).**

خلاصة الفصل :

الصحة هي حالة عامة للجسم والعقل تتميز بالعافية والسلامة والاستقرار و الحفاظ عليها أمرا مهما لحياة أفضل، تتأثر الصحة بعوامل مختلفة مثل التغذية السليمة والنشاط البدني والراحة الجيّدة وإدارة الضغوط والعوامل الوراثية والبيئية، ولتحقيق الصحة الجيدة يتطلب الاهتمام بالنواحي المتعددة للحياة بدءا بالتغذية الجيدة والتوازن الغذائي، ممارسة النشاط البدني بانتظام.

كما يعتبر المرض هو حالة غير طبيعية او اضطراب في وظيفة الجسم أو العقل يؤدي إلى تدهور الصحة وظهور أعراض سلبية يمكن أن يكون المرض ناتج عن عوامل مختلفة مثل العدوى بالميكروبات او الفيروسات أو التعرض لعوامل بيئية ضارة أو اضطرابات وراثية أو حياة غير صحية يمكن أن تكون الأمراض حادة أو مؤقتة مثل التهاب الحلق أو أمراض مزمنة طويلة المدى مثل أمراض القلب و الشرايين و الداء السكري و ضغط الدم حيث تختلف الأعراض وفقا لنوع المرض و شدته كالألم ، التعب، الحمى، الصداع ، فقدان الوزن غير المبرر، صعوبة التنفس و الاضطرابات النفسية .

بالتالي فالصحة ليست مجرد غياب المرض بل هي حالة شاملة للعافية والرفاهية في الجانب البدني والعقلي والاجتماعي، والاستثمار في الصحة يساهم في زيادة الطاقة والمرونة وتحسين الأداء اليومي والقدرة على التعامل مع التحديات. كما أن التوعية واتخاذ القرارات الصحية والاستشارة الطبية المنتظمة أمر مهم للحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض.

الـــفصـــــل الرابع :

الأمراض المزمـنة

الـــفصـــــل الرابع

الأمراض المزمنـة

تمهيد

تعريف الأمراض المزمنة

أنواع الأمراض المزمنة

أسباب الأمراض المزمنة

علاج الأمراض المزمنة

توزيع الأمراض المزمنة في الجزائر

خلاصة الفصل

تمهيد:

تشكل الأمراض المزمنة عبئا كبيرا على كاهل الأفراد والمجتمعات، كما أنها أكثر الأمراض انتشارا وسببا للوفاة في العالم الصناعي وكذا العالم النامي فهي أمراض وليدة التغير الاجتماعي والتحديث الصناعي. الجزائر كباقي المجتمعات النامية التي تعاني من هذه الأمراض وارتفاع معدلات الوفيات بها ففي تقرير لوكالة الأنباء الجزائرية أكدت أنّ الأمراض المزمنة تتسبب في نسبة 57 بالمائة من الوفيات المسجلة بالجزائر، حيث نسبة 66 بالمائة من بينهم من الفئة العمرية 30–69 سنة تتوفى مبكرا. **(موقع وكالة الأنباء الجزائرية ، 2021).**

1. تعريف الأمراض المزمنة :

تشكل الأمراض المزمنة في وقتنا الحاضر تهديدا حقيقيا لصحة الإنسان، لهذا سوف نقدم مجموعة من التعريفات للأمراض المزمنة:

تعريف "منظمة الصحة العالمية :"هي أمراض تدوم فترات طويلة تتطور بصورة بطيئة عموما، وتأتي الأمراض المزمنة، مثل السرطان، أمراض القلب، والسكري، والسكتة الدماغية في مقدمة الأسباب الرئيسية للوفاة في شتى أنحاء العالم، فهي تقف وراء (63%) من مجموع الوفيات، وهي ما تجعل المصاب بها يعاني من القيام بأعماله. **(منظمة الصحة العالمية ، 2016).**

يعرفها "إحسان محمد حسن" أنها: تلك الأمراض الملازمة للإنسان فترة طويلة من حياته تفوق أشهر عادة والتي تحدث تأثيرات مباشرة على صحته وتسبب له مشاكل صحية واجتماعية واقتصادية وذلك لأن المصاب بها لا يستطيع القيام بأعماله المعتادة كما يجب، وعلى هذا ينظر إلى المصاب بالمرض المزمن على أنه ليس مريض بالمفهوم المادي ولكنه مريض يعيش مشكلة دائمة تقريبا كما أنها مجموعة من الأمراض التي تدوم طويلا وتتطور بشكل بطيء ويطلق عليها الأمراض غير المعدية. **(مليك ، بدروني ، 2019).**

2. أنواع الأمراض المزمنة :

توجد العديد من الأمراض التي تنتمي إلى الأمراض المزمنة سنذكر نوعين منهما: الداء السكري و ضغط الدم اللذان يعتبران موضوع بحثنا :

1) الداء السكري :

تعريف الداء السكري :

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه حالة مزمنة ناتجة عن ارتفاع مستوى السكر في الدم، وقد ينتج ذلك عن مجموعة من العوامل البيئية و الوراثية، و غالبا ما تتظافر مع بعضها البعض.

و الأنسولين هو المنظم الرئيسي لتركيز الجلوكوز في الدم وقد يرجع سبب ارتفاعه في الدم إلى قلة وجود الأنسولين. **(تقرير منظمة الصحة العالمية حول السكري)**

ويعرفه كاظم عيسى جواد (2003) الداء السكري في الأساس هو زيادة السكر في الدم ويحدث عندما يكون انتاج البنكرياس من الأنسولين معدوما أو غير كاف أو غير فعال. **(كاظم عيسى جواد ،2003،ص 62).**

مرض السكري من الأمراض المزمنة و السيكوسوماتية و الناتجة عن عجز الجسم من استخدام الأنسولين بشكل طبيعي، أو عدم قدرة البنكرياس على انتاج الأنسولين الذي يستخدم لتعديل نسبة الجلوكوز الموجود في الدم من خلال التحكم فيه وضبطه.

3. أسباب الإصابة بالداء السكري:

ترجع الإصابة بالداء السكري إلى:

- ✓ الضغوط النفسية والعاطفية و الانفعالية عاملا مهما و سببا رئيسيا في الإصابة بالداء السكري وهذا ما يظهر في عصرنا.
- ✓ حدوث فشل أو خلل في البنكرياس .
- ✓ الاضطرابات الهرمونية مثل الاختلال الكظري أو البرقي، و عن ضغوطات الحمل الذي يشكل تعبير عاطفيا و نفسيا و جسديا عند بعض النساء.
- ✓ السمنة و الإصابات الفيروسية.
- ✓ الإدمان على الخمر و نقص كفاءة الجهاز المناعي .
- ✓ الانفعالات النفسية لها تأثير بالغ للإصابة بالداء السكري كالقلق و الخوف والصدمات. **(مجلد الأمراض السيكوسوماتية، ص 457-456)** .

4. أعراض الداء السكري :

تشمل أعراض الداء السكري ما يلي:

- ✓ الشعور بالعطش الشديد.

- ✓ زيادة الحاجة إلى التبول على المعتاد.
- ✓ عدم وضوح الرؤية.
- ✓ الشعور بالتعب.
- ✓ فقدان الوزن عن غير قصد.

ممكن أن يتسبب الداء السكري مع مرور الوقت، في إلحاق الضرر بالأوعية الدموية في القلب والعينين والكلى وفي الأعصاب. ويشتد تعرض المصابين بالداء السكري للمشكلات الصحية بما في ذلك النوبات القلبية والسكتة الدماغية والفشل الكلوي. ويمكن أن يتسبب الداء السكري في الفقدان الدائم للبصر نتيجة لتلف الأوعية الدموية في العينين. **(منظمة الصحة العالمية ، 2023).**

5. تشخيص و علاج السكري :

يمكن تشخيص الداء السكري في مراحل مبكرة بفحص مستوى الغلوكوز في الدم. ويحتاج الأشخاص المصابون بالداء السكري من النمط الأول إلى الحقن بالأنسولين للبقاء على قيد الحياة.

وتتمثل إحدى أهم الطرق لعلاج الداء السكري في الحفاظ على نمط الحياة الصحي.

ويحتاج بعض الأشخاص المصابين بالداء السكري من النمط 2 إلى تناول الأدوية التي تساعد على التحكم في مستويات السكر في الدم. وقد تشمل هذه الأدوية حقن الأنسولين أو أدوية أخرى. **(منظمة الصحة العالمية ، 2023).**

2) ضغط الدم :

تعريف ضغط الدم :

ارتفاع ضغط الدم حالة شائعة تؤثر على شرايين الجسم، ويُطلق عليها أيضا فرط ضغط الدم. في حال الإصابة بارتفاع ضغط الدم، تكون قوة دفع الدم باتجاه جدران الشرايين عالية للغاية باستمرار. ويجعل هذا القلب يعمل بجهد أكبر لضخ الدم. **(موقع مايو كلينيك ،2022)** .

✓ **أنواع الضغط الدموي :**

ارتفاع الضغط الدموي الجوهري:

يشكل هذا النوع من الضغط الدموي نسبة 90 % ولا يعد من ضغط الدم المزمن بحيث لا توجد له أسباب عضوية و هو مجهول الأسباب و يقسم في المراحل الأولى بوجود فترات وقتية و عرضية من ارتفاع ضغط الدم فإذا استمرّت المشكلة الانفعالية للمريض دون حل يستمر الضغط بمرور الوقت عند مستوى عال و هو يحدث على شكل نوبات فجائية يرتفع فيها ضغط الدم و قد يبقى مرتفعا بعد ذلك طوال استمرار الحالة الانفعالية. **(آرثر شنايدر ، 1989 ، ص 75).**

ارتفاع ضغط الدم الثانوي:

ينتج هذا النوع من الضغط الدموي المرتفع عن عوامل عضوية و هو معروف الأسباب وتمثل نسبة الإصابة بـ 10 و هو أقل انتشارا مقارنة مع الضغط الجوهري فهو ينجم عن اضطرابات كلوية و غدية ووعائية. **(آرثر شنايدر ، 1989 ، ص 75).**

كيفية حدوث ارتفاع ضغط الدم :

يرى بعض العلماء أن تكرار حدوث المثيرات المرتبطة بالضغوط النفسية تؤدي إلى زيادة نشاط القلب بشكل أعلى من المعتاد و في مثل هذه الحالة فإن جدران الشرايين تزداد سمكا حتى تستطيع تحمل زيادة ضخ الدم و التعامل معه و بذلك يزداد الضغط من جهة بينما يزيد عمل القلب من جهة أخرى في الجسم و يؤدي دفع النشاط المتزايد للقلب إلى ضيق الشرايين مما يؤدي إلى بقاء ضغط الدم بشكل مزمن.

أعراض الضغط الدموي:

يظهر هذا المرض على شكل مجموعة من الأعراض و هي كالآتي:

- ✓ الصداع الشديد على مستوى كامل الرأس أو الشعور بضجيج أو رنين في الأذنين .
- ✓ آلام في الذراعين و الساقين أو في كامل أجزاء الجسم .
- ✓ سرعة خفقان القلب و التعرّق الشديد .
- ✓ الشعور بالتعب و الإرهاق.

علاج الضغط الدموي:

- ✓ العلاج الدوائي:

عبارة عن عقاقير التي تساهم في إخراج الماء و الصوديوم عن طريق الكلى، و بالتالي تقليل حجم الدم فينخفض الدم مثل " مدرات البول" .

- ✓ العلاج النفسي :

يتضمن العلاج النفسي العديد من الأساليب و التقنيات العلاجية الناجعة في التخفيف من أعراض المرض البسيكوسوماتي كارتفاع ضغط الدم، و هناك العلاجات النفسية التحليلية و العلاجات السلوكية كطرق الاسترخاء بأنواعها.**(جعفر سارة ، 2015 ، ص30).**

1. أسباب الأمراض المزمنة:

تشمل عوامل الخطر الرئيسية للأمراض المزمنة ما يلي :

- ✓ اتباع نظام غذائي غير صحي مثل تناول الوجبات الدسمة والسريعة.
- ✓ عدم ممارسة التمارين الرياضية.
- ✓ التدخين.

إذا تم القضاء على عوامل الخطر الرئيسية للأمراض المزمنة، سيتم منع 80 ٪ على الأقل من أمراض القلب والسكتة الدماغية والسكري من النوع الثاني، وسيتم تجنب 40 ٪ من حالات الإصابة بالسرطان. **(بوخلط خولة ، 2020 ، ص 44)**.

2. علاج الأمراض المزمنة:

لم يتمكن الأطباء والباحثون حتى الآن من إيجاد علاجات نهائية للأمراض المزمنة، و لكن تركز العلاجات بشكل عام على عدة أمور، أهمها ما يلي :

- ✓ التحكم بالأعراض المصاحبة للمرض.
- ✓ محاولة الابتعاد عن عوامل الخطر الرئيسة إذ تعد طريقة فعالة في الوقاية و إدارة الأمراض المزمنة. **(بوخلط خولة ، 2020 ، ص 44)**.

3. توزيع الأمراض المزمنة في الجزائر:

عرف المجتمع الجزائري نقلة وبائية، من أمراض معدية إلى أمراض مزمنة، وذلك نتيجة لعدة عوامل أهمها الانتقال الديمغرافي وما نتج عنه من تغير في الهيكلة العمرية، التصنيع والتحضر وما صاحبهما من تغير في النمط الغذائي، قلة الحركة وكثرة الضغوطات و المشاكل النفسية.

فحسب الدراسات التي قامت بها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، فإن الأمراض المزمنة الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري يصدرها كل من أمراض الضغط الدموي أمراض القلب، السكري. وتعتبر هذه الأمراض المزمنة من المسببات الرئيسية للوفيات في مجتمعنا، إذ أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للصحة العمومية لذا سيسلط الضوء على هذه الأمراض، من خلال التحقيقات التي قامت بها وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، بالإضافة إلى إحصائيات الضمان الاجتماعي يحول عدد المسجلين بالوكالة والمصابين بأحد هذه الأمراض المزمنة.

خلاصة الفصل :

الأمراض المزمنة هي حالة صحية تستمر لفترة طويلة و تتطلب إدارة و عناية مستمرة، قد تشمل بعض الأمراض مثل مرض القلب و الداء السكري و ضغط الدم و التصلب المتعدد و الربو و تعتبر الأمراض المزمنة من أسباب الوفاة الرئيسية في معظم البلدان فهي غير قابلة للشفاء التام، حيث تتطلب إدارة طويلة الأمد للحفاظ على الصحة و تقليل التأثيرات السلبية على الحياة و اتباع نظام غذائي محدد، و تناول أدوية مناسبة و ممارسة الرياضة المناسبة و إدارة النفسية و التوجه للرعاية الطبية المنتظمة، بالإضافة إلى التحديات الصحية .

قد تؤثر الأمراض المزمنة على جودة الحياة العامة و العلاقات الاجتماعية و النفسية للأفراد المصابين بها، كما أنها يمكن أن تسبب تأثيرات جسدية و عقلية و اجتماعية، و قد تحتاج إلى دعم و توجيه من قبل العائلة و الأصدقاء و فرق الرعاية الصحية .

بشكل عام يتطلب التعامل مع الأمراض المزمنة التزاما شخصيا و دعما من البيئة المحيطة لتحقيق الرعاية الملائمة و التخفيف من الأعراض و تعزيز الحياة الصحية و الرفاهية الشاملة.

الفصل السادس :

الإجراءات المنهجية للدراسة .

الـــفصـــــل الساس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

تقديم حالة الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مجموعة الدراسة

حدود الدراسة

أدوات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد الانتهاء من صياغة الجانب النظري للدراسة يتجه الباحث إلى الجانب التطبيقي حيث يعتبر أهم جانب في البحوث العلمية، يتمكن من خلاله الباحث من معرفة مدى تأثير المتغيرات على عينة الدراسة، ومدى صحة المعلومات المتواجدة في الجانب النظري.

حيث يحاول الباحث في هذا الفصل إظهار مختلف الإجراءات المنهجية المعتمد عليها، مع تبيان المنهج المستخدم بالإضافة إلى تحديد المجالين الزمني والمكاني للدراسة. كما نذكر فيه مختلف التقنيات والأدوات التي اعتمد عليها الباحث في دراسته.

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة وأساسية في البحوث والدراسات العلمية حيث:

تساعد في الكشف عن المتغيرات التي يمكن أن تكون لها علاقة بأحد متغيرات الدراسة، بالإضافة تسهل للباحث عملية التأكد من صحة وتوافق المنهج وكذا معرفة مدى ملائمة أدوات القياس. **(المليجي، 2000، ص 64).**

بعد قيامنا بتحديد واختيار موضوع بحثنا المتمثل في " **تمثلات الصحة والمرض في تفسير وعلاج الأمراض المزمنة في ولاية تيزي وزو** " وتحديد المقاييس المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، و هي كالتالي:

1) قمنا بتحديد العينات المناسبة في مجتمع الدراسة (ولاية تيزي وزو).
2) قمنا بإجراء المقابلات مع العينات وقمنا بملأ الاستمارة بسهولة بدون أي مشاكل أو صعوبات.
3) بعد توفر الظروف المناسبة تم اختيار 4 حالات للدراسة.

2. تقديم حالة الدراسة الاستطلاعية :

- **تقديم الحالة:**

السيد "ك" ، يبلغ من العمر 60 سنة ، متقاعد (عامل سابق في ميدان التعليم). أب لثلاث أبناء (ذكر وابنتين) ، ذو مستوى اقتصادي متوسط، مصاب بداء السكري من النوع الثاني منذ 18 سنة.

- **عرض و تحليل دليل المقابلة على الحالة الاولى:**

الحالة "ك" مصاب بداء السكري منذ 18 سنة أي منذ أن كان يبلغ 42 سنة بسبب ارتفاع الكولسترول وقلة الجهد البدني، حيث أخبرنا أنه شخص قليل الحركة وأن قلة نشاطه البدني ومعاناته من إرتفاع الكولسترول هما السبب في مرضه بداء السكري من النوع الثاني حيث قال: **" الواحد ما يكذبش انا لي جبتها لروحي عندي كوليستيرول يطلع و انا بنادم فنيان كي كنت**

خدام فسيام كنت ما نتحركش بزاف ديما طونوبيل الدار و هاد الشي لي خلاني نمرض بالسكر " .

وأكد أنه مباشرة بعدما تم تشخيص إصابته بالسكرى اتجه مباشرة للعلاجات التقليدية لكونها علاج طبيعي ورغبة في الابتعاد عن العقاقير والحقن التي اتعبته من خلال كثرة استعمالها في علاج الكوليسترول حسب قوله: **"كي درت les analyse و تأكدت بلي راني مريض بالسكر قطعت l'ordonnance لي مدهالي طبيب عييت من الدوا و الكاشيات بزاف عليا رحت ديراكت لحشاوش و الدوا تاع الريف ماكانش كيما هو ادا ما شفاكش ما يضركش هو من الطبيعة "**

حيث ظهرت على الحالة علامات الراحة والطمأنينة من خياره حيث أكد أنه قام بحمية غذائية وباشر في تناول بعض الوصفات التقليدية حيث أكد لنا أنه شعر بالراحة والايجابية في استعمال الاعشاب واعتمد في اختيار الوصفات على بعض العجائز اللواتي يملكن خبرة في المجال كما سأل أصحاب محلات بيع الأعشاب ومن ثم قام باختياره للأعشاب و الوصفات التقليدية المناسبة له حيث قال: **"هاكا خير و الله حتى كرشي و رتاحت درت ريجيم وليت مرتاح ماكانش كيما دوا تاع الطبيعة واش ندير بالكاشيات أنا . رحت عند عجايز تاع بكري نعرفهم فالقرية ديالي عندهم l'expérience فالدواء و زدت سقسيت لي يبيعو الأعشاب و من لتم خيرت لي يساعدني هي الحمد الله وليت مليح خير ملي كنت عليه"**

من جهة أخرى أكد أنه وجد في الدين الإسلامي مصدرا هام في علاج مرضه من خلال استعمال الرقية والحجامة و من خلال قراءة القرآن أكد أنه وجد في الدين دعما هاما و قوي في كلا الجانبين النفسي و الجسمي، حيث قال :**"القرآن و الإسلام هما سلاحي sur tout فالجيهة النفسية ديالي نتكل بزاف على القرآن و تان درت الرقية و الحجامة شحال من مرة ولاتلي عادة حمد الله ساعدوني ".**

و في الأخير أكد الحالة انه يصعب للعلاجين ان يتماشيان معا أي العلاج الطبي و التقليدي مؤكدا أنه يجب اختيار طريقة علاجية واحدة و المواصلة فيها حيث قال : **"impossible**

يمشيو مع بعض باش تداوي بيهم في زوج واعرة لازم تخير واحد فيهم لي تكون مقتانع بيه و تكمل فيه بالاك الرقية و الحجامة تقدر تستعملهم ادا كنت تشرب دوا بصح باش تشرب الأعشاب و الدوا مايتمشاوش مع بعض " .

- **عرض وتحليل نتائج الاستمارة على الحالة الاولى:**

الجدول (أ): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة (ك)

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي	**%72**

من خلال الجدول (أ) الذي يمثل الحالة (ك) للمعالجة التقليدية و التي تتمثل في استعمال الأعشاب البرية و كذا ترتبط بالجانب الديني المتمثل في الرقية، الحجامة، القرآن الكريم، حيث تحصلت الحالة على نسبة (72%) حيث اكد الحالة أن الجانب التقليدي مهم و مناسب لمن اختاره بشرط عدم استعماله اثناء العلاج الطبي.

الجدول(ب): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة (ك)

طريقة العلاج	النسبة
العلاج الطبي	**%72**

من خلال الجدول (ب) الذي يمثل الحالة (ك) للمعالجة الطبية والتي تتعلق بالعلاج بالطرق الحديثة الطبية كالعقاقير، العمليات الجراحية، الأشعة. حيث تحصلت الحالة على نسبة (72%)، رغم اختيار الحالة (ك) للعلاج التقليدي في علاجه إلاّ أنه لم ينكر فاعليته.

الجدول (ج): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة (ك)

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%25**

من خلال الجدول رقم (ج) الذي يمثل الحالة (ح) لاستعمال العلاج التقليدي والطبي معا في علاج الأمراض، حيث أظهر الحالة رفضا في استعمالهم معا وهذا يظهر من خلال تحصله على نسبة (25%)

خلاصة الحالة الاولى:

من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة و النتائج المستخلصة من استمارة تمثلات العلاج التقليدي و الطبي، التي تم تطبيقها على الحالة (ك) البالغ من العمر 60 سنة و المصاب بداء السكري من النوع الثاني منذ 18 سنة، أكدّ اختياره للعلاج التقليدي بسبب التعب من العلاجات الطبية التي لم ينكر فعاليتها في العلاج حيث قال:"**خيرت العلاج بالتقاليد و العادات تاع بلادي عن قناعة خلاص عييت من دوا و الشكك بزاف بصح حتى دوا تاع طبيب عندو خدمتو العلم كبير و تطور بزاف** " .

كما لاحظنا أن الحالة لقي دعما نفسيا من خلال القرآن الكريم حيث أكدّ أللجانب الديني دور في تشبثه في العلاجات التقليدية من جهة و في راحته النفسية من جهة أخرى، استعمال بعض العلاجات المنبثقة من الدين كالحجامة و ظهر ذلك في قوله : " **الدين عاوني بزاف وليت نداوي و أنا مرتاح ما نزعف ما نتقلق ديما فرحان و من القرآن تعرفت على الحجامة لي ولاتلي عادة كل مدة نديرها** ".

عموما يمكن القول أن العلاج التقليدي بالنسبة للحالة يحمل عدة جوانب إيجابية. يتميز هذا العلاج بالاعتماد على الموارد الطبيعية مثل الأعشاب والتوابل والنباتات التي قد تحتوي على مركبات طبيعية تساعد في تحسين التحكم بمستويات السكر في الدم. بالإضافة إلى ذلك، يركز العلاج التقليدي على التوازن الشامل للجسم والعقل والروح، من خلال تنظيم النظام الغذائي والعناية بالنفس والتأمل.

قد يكون للعلاج التقليدي قيمة ثقافية وتاريخية في بعض المجتمعات، مما يساعد المرضى على الارتباط بالتقاليد والتراث الثقافي الخاص بهم و هذا ما لاحظناه على الحالة من خلال قوله :" **أي حاجة خلاوها لجدود فيها منفعة** "

. وأخيرًا، يمكن أن يساهم العلاج التقليدي في تحسين الراحة النفسية للمرضى، حيث يوفر شعورًا بالاسترخاء والتوازن النفسي.

من جهة أخرى لاحظنا تجاوبا للحالة بكل سهولة وهذا ما يسمح لنا باتخاذ قرار مفاده امكانية الاعتماد على هذه الأدوات لجمع المعلومات في الدراسة الأساسية.

1. منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تترتب عن الاشكالية، فعملية اختيار منهج ما تتأثر بعدة عوامل إلاّ أن طبيعة الموضوع تمثل العامل الأساسي المحدد لاختيار منهج ما دون سواه. **(عبد الله المعطي، 1988، ص 144).**

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على " المنهج العيادي " باعتباره الأنسب لدراسة الحالة لما فيه من خصائص تخدم موضوع الدراسة، ويعرف المنهج العيادي على أنه يستخدم في الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية أم مرضية) تستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك المريض اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي، وأدائه الحاضر بغية تشخيص الحالة مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم انتقاء الطرق العلاجية المناسبة.

.(Fernandez, Pedinielli , 2006)

1. مجموعة الدراسة:

تم اختيار مجموعة بحثنا حسب طبيعة الدراسة العلمية وقد تم هذا الاختيار بطريقة " قصدية "اعتمدنا عليها لأنها المناسبة لدراستنا وهي التي تلبي الشروط اللازمة لعينة بحثنا وهي:

- ✓ أن يكون راشدا أي لا يقل سنه عن 18 سنة.
- ✓ مصابا بأحد المرضين المزمنين السكري أو ضغط الدم.

قمنا من خلال الجدول رقم (1) بتوضيح خصائص عينة دراستنا

الحالة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	المستوى الاقتصادي	نوع المرض المزمن
الحالة(1)	ذكر	22	ثانوي	متوسط	داء السكري
الحالة (2)	أنثى	60	متوسط	متوسط	داء السكري
الحالة (3)	أذكر	25	أجامعي	متوسط	داء السكري
الحالة(4)	أنثى	54	ثانوي	متوسط	ضغط الدم
الحالة(5)	أنثى	51	جامعي	متوسط	ضغط الدم
الحالة(6)	ذكر	52	ثانوي	متوسط	ضغط الدم

ملاحظة : قمنا بتغيير أسماء العينات لحماية لمعلوماتهم الخصوصية .

يوضح الجدول أعلاه خصائص مجموعة دراستنا التي اخترناها حسب الشروط اللازمة أي أن تفوق سن الحالات 18 سنة و أن تون الحالات مصابة بأحد المرضين المزمنين السكري أو ضغط الدم

2. حدود الدراسة:

تم اجراء الدراسة واستخراج نتائجها في الحدود التالية:

أ- **الحدود البشرية:** تم اختيار 6 حالات بطريقة "قصدية " بحيث تتراوح أعمارهم بين (22 سنة إلى 60 سنة).

ب-**الحدود الزمنية:** تحددت فترة اجراء دراستنا التي تم فيها تطبيق المقياس و المقابلة نصف الموجهة من (منتصف شهر ماي إلى غاية بداية شهر جوان) .

ت-**الحدود المكانية:** المستشفى الجامعي ندير محمد (تيزي وزو).

1. أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في هذا البحث على:

أ- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

تعتبر المقابلة من الأدوات المهمة والرئيسية لجمع المعلومات، فهي علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة. فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة. **(ملحم 2000، ص 298).**

وتعرف بصفة عامة: أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات واستخدامها في البحث العلمي. **(بركات،1984، ص 106).**

ولطبيعة دارستنا قمنا باستعمال مقابلة نصف موجهة، فهي ليست مفتوحة تماما، إذ أنها تحدد للمفحوص مجال السؤال وتعطيه نوعا من الحرية في حدود السؤال المطروح.

قبل البدء بالمقابلة كنا نقوم بالتعريف عن أنفسنا والغرض من البحث الذي نجريه وقد قمنا بإجراء مقابلة واحدة مع كل فرد مصاب بالسكري أو بضغط الدم.

قمنا بصياغة مجموعة من الأسئلة وتم في صياغتها احترام عنصري السهولة والوضوح، مع الابتعاد عن الأسئلة المركبة كما تم اقتباس بعض الأسئلة من بعض المقاييس السابقة مع إجراء بعض التعديلات بما يتناسب موضوع وعينة الدارسة.

ووضعنا في صورة دليل المقابلة الذي يحتوي على أربع محاور بحيث يضم كل محور مجموعة من الأسئلة وذلك لجمع أكبر قدر من المعلومات و تتمثل فيما يلي :

المحور الأول: معلومات عامة حول العلاج التقليدي .

المحور الثاني: محور العلاج التقليدي و الطبي .

المحور الثالث: محور المكون الديني.

المحور الرابع: محور طلب المعالجة التقليدية .

ب-استمارة حول تمثلات العلاج التقليدي و الطبي :

- **<u>وصف الإستمارة :</u>**

تعتبر دراستنا دراسة نفسية اجتماعية الهدف منها البحث حول تمثلات العلاج التقليدي والعلاج الطبي لدى المصابين بمرض الداء السكري و ضغط الدم في ولاية تيزي وزو.

هو استبيان من إعداد الطالبة الباحثة" الدين زواوية جميلة" في مذكرتها لنيل شهادة الماجستير وكان موضوع دراستها " تمثلات العلاج التقليدي و العلاج الطبي و علاقتهما بعملية التطبيب"

مستوحاة بصفة خاصة من المعاش اليومي، حيث تعتبر منطقة القبائل مليئة بطرق العلاج منها التقليدي و منها الديني و منها الطبي و هذا بسبب تنوع ثقافة سكان المنطقة و تنوع تضاريسها، حيث نلاحظ من جهة توافد الكثير من السكان على زيارة الأضرحة و الأولياء طمعا في الشفاء و من بين الأولياء و الأضرحة المتواجدة نذكر : (سي محند أوصالح ، الشيخ محمد و أعمر ، سيدي أحمد بي ادريس) ، كما نجد بعض شرائح المجتمع من خلال الاحتكاك اليومي معهم حيث نجد أنهم يحملون تناقضات بين التمثلات التقليدية و الحديثة حول مسألة الصحة و المرض، زيادة إلى ما ينتجونه من خطابات و أفكار تعكس الحيرة و الرغبة في الشفاء أيا كان الثمن.

من خلال الاستماع و التمعن في ما يقوله المرضى من خلال المقابلات التي تجرى معهم و ملاحظة سلوكياتهم خاصة التي من خلالها يلجؤون إلى استعمال الأعشاب أو الرقية سمح لنا بجمع المزيد من المعلومات حول الموضوع.

تحتوي الاستمارة المصممة على 41 فقرة، 40 منها مغلقة يبدي فيها المفحوصين رأيهم بنعم أو لا، أما الفقرة المتبقية فهي مفتوحة، تفسح لهم المجال للتعبير بكل حرية .

تحتوي الإستمارة على 6 أبعاد و هي :

✓ البعد الأول: تمثل العلاج التقليدي، عدد فقراته 13 وهي موضحة في الجدول (ت) التالي:

الرقم	الفقرات
01	أرى أن العلاج التقليدي أهم في حالة المرض
04	جربت العلاج بالرقية لأن مصدره من القرآن والأدعية
05	جربت العلاج بالحجامة لأن أوصى بها الرسول (صلى الله عليه و سلم)
06	جربت العلاج بالأعشاب لأنه طبيعي و مذكور في القرآن
10	لو خيرت بين العلاج التقليدي و العلاج الطبي، لاخترت العلاج التقليدي
12	أرى أنه من الحكمة أن يختار المريض العلاج التقليدي
14	أرتاح أكثر للعلاج التقليدي ، لأنه نابع من ديننا الحنيف
16	أطمئن أكثر للعلاج التقليدي لذكره آيات من القرآن والأدعية و التعاويذ
18	أتردد على العلاج التقليدي لتأثيره الفوري و السرعة في الشفاء
19	أتردد على العلاج التقليدي لأنه طب نبوي
20	أتردد على العلاج التقليدي يأسا من العلاج الطبي
24	أنصح الأقارب و الأقارب والأصدقاء للجوء إلى العلاج التقليدي في حالة المرض
27	أرى أن الأفراد يترددون أكثر على العلاج التقليدي

✓ البعد الثاني : تمثل العلاج الطبي ، عدد فقراته 13 و هي موضحة في الجدول (ف) التالي :

الرقم	الفقرات
02	أرى أن العلاج الطبي أهم في حالة المرض
07	جربت العلاج بالأدوية
08	جربت العلاج بالجراحة لكونه ضروري
09	جربت العلاج بالأشعة لأنه أمر محتوم
11	لو خيرت بين العلاج التقليدي و العلاج الطبي، لاخترت العلاج الطبي
13	أرى أنه من الحكمة أن يختار المريض العلاج الطبي
15	أثق أكثر في العلاج الطبي لأن أسسه علمية
17	أرتاح أكثر للعلاج الطبي لاستخدامه الأجهزة العصرية و التقنيات ا
21	أتردد على العلاج الطبي لطريقته العلمية و استخدامه لتكنولوجيا متطورة
22	أتردد على العلاج الطبي لاختصاصه الدقيق و فعاليته
23	أتردد على العلاج الطبي لأنه لا يتنافر و التعاليم الدينية
25	أنصح الأقارب والأصدقاء للجوء إلى العلاج الطبي في حالة المرض
28	أرى أن الأفراد يترددون أكثر على العلاج الطبي

✓ البعد الثالث: تمثل العلاج التقليدي والطبي معا، عدد فقراته 4 وهي موضحة في الجدول(م) التالي:

الرقم	الفقرات
03	أرى أن العلاج التقليدي و العلاج الطبي هامين معا في حالة المرض
26	أرى أن العلاج التقليدي و العلاج الطبي هامين معا في حالة المرض
31	ألجأ إلى العلاج التقليدي و العلاج الطبي معا في كل الأمراض
36	شفيت من المرض بعد ترددي على العلاج التقليدي و العلاج الطبي معا

✓ البعد الرابع : المكون الديني ، عدد فقراته 9 و هي موضحة في الجدول (ك)التالي :

الرقم	الفقرات
04	جربت العلاج بالرقية لأن مصدره من القرآن والأدعية
05	جربت العلاج بالحجامة لأن أوصى بها الرسول (ص)
06	جربت العلاج بالأعشاب لأنه طبيعي ومذكور في القرآن
14	أرتاح أكثر للعلاج التقليدي، لأنه نابع من ديننا الحنيف
16	أطمئن أكثر للعلاج التقليدي لذكره آيات من القرآن والأدعية والتعاويذ
19	أتردد على العلاج التقليدي لأنه طب نبوي
29	ألجأ إلى العلاج التقليدي في كل الأمراض لأنه من هدي النبي (ص)
32	أبدأ بالعلاج التقليدي في حالة المرض لمعتقد الديني
38	اخترت العلاج التقليدي لأنه نابع من السنة

✓ البعد الخامس: طلب المعالجة التقليدية: عدد فقراته 5 وهي موضحة في الجدول(ج) التالي:

الرقم	الفقرات
29	ألجأ إلى العلاج التقليدي في كل الأمراض لأنه من هدي النبي (ص)
32	أبدأ بالعلاج التقليدي في حالة المرض لمعتقد ديني
34	شفيت من المرض بعد ترددي على العلاج التقليدي
37	اخترت العلاج التقليدي لحكمته و شهرته
38	اخترت العلاج التقليدي لأنه نابع من السنة

✓ البعد السادس : طلب المعالجة الطبية، عدد فقراته 5 موضحة في الجدول (د) التالي :

الرقم	الفقرات
30	ألجأ الى العلاج الطبي في كل الامراض
33	أبدأ بالعلاج الطبي في حالة المرض لقناعة شخصية
35	شفيت من المرض بعد ترددي على العلاج الطبي
39	اخترت العلاج الطبي لحكمته و شهرته
40	اخترت العلاج الطبي لأنه نابع من العلم

- **طريقة التصحيح :**

تمنح (1) لكل إجابة ب"نعم" ، و (0) نقطة لإجابة ب"لا"

- **الخصائص السيكومترية للمقياس :**

1. الصدق :

قامت الطالبة " الدين زاوية جميلة " سنة 2019 و هي طالبة في جامعة وهران بالقيام بحساب الصدق و الثبات للمقياس ، و استعملته لمذكرة تحت عنوان " تمثلات العلاج التقليدي و العلاج الطبي و علاقتهما بعملية التطبيب" حيث تم عرض الاستبيان على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة الفقرات من حيث الصياغة اللغوية ومدى التنسيق بين الأبعاد والبنود.

تمّ الاعتماد على آراء المحكمين كأساس لاستبقاء الفقرة أو حذفها، بحيث لم يتم تعديل أي شيء من البنود وإبقائها على حالها كونها مناسبة وملائمة لبيئتنا.

ب-**الثبات:**

تم حساب ثبات الاستمارة بإتباع طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة الاستمارة إلى نصفين، النصف الأول من 01 إلى 20 والنصف الثاني من 21 إلى 40. حيث قدر معامل الثبات ب 0.75 ، ثم بعد تطبيق معامل التصحيح "سبيرمان" أصبحت قيمة "r " 0.85 وهي قيمة في تطبيق الاستمارة على عينة الدراسة.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تم اختيار المنهج المناسب للبحث والمتمثل في المنهج العيادي بعدها التأكد من مدى مناسبة و صلاحية أدوات القياس المستخدمة من حيث الصدق والثبات، بعدها تم اختيار عينة الدراسة بطريقة "قصدية" باعتبارها المناسبة، تم تحديد عينة متكونة من 06 حالات مصابة بأمراض مزمنة مقسمة لجزأين (3 حالات مصابين بداء السكري)

(3 حالات مصابين بضغط الدم) .

الفصل السـادس :

عرض و تفسير و مناقشة الدراسة الأساسية.

الـــفصـــــل السادس

عرض و تفسير و مناقشة الدراسة الأساسية

تمهيد

عرض و تحليل نتائج الحالات

عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى

عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية

عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة

عرض و تحليل نتائج الحالة الرابعة

عرض و تحليل نتائج الحالة الخامسة

عرض و تحليل نتائج الحالة السادسة

تفسير و مناقشة الحالات

تحليل فرضيات الدراسة

تمهيد :

بعدما تحدثنا عن مختلف الأدوات التي اعتمدنا عليها في دراستنا في الفصل السابق، و ذكرنا للمنهج المستخدم و حجم عينتنا. سنقوم في هذا الفصل بعرض و تحليل المقابلات النصف موجهة و نتائج استمارة تمثلات العلاج التقليدي و الطبي لدى مرضى ضغط الدم و داء السكري.

1. عرض و تحليل نتائج الحالات :

عرض و تحليل نتائج الحالات المصابة بداء السكري

1) عرض و تحليل نتائج الحالة الأولى :

- **تقديم الحالة :**

الحالة "ح" ذكر يبلغ من العمر 22 سنة ، ذو مستوى تعليمي ثانوي، و ذو مستوى اقتصادي متوسط ، يعيش مع والديه و أخته، مصاب بداء السكري من النوع الأول منذ سنة 2013 أي في سن 12 سنة.

1) عرض و تحليل دليل المقابلة على الحالة الأولى :

تم إجراء المقابلة مع الحالة في المستشفى الجامعي ندير محمد بتيزي وزو. كون الحالة يواصل علاجه هناك، من خلال ما جاء في المقابلة، لاحظنا أن الحالة كان في راحة تامة وكان جد متعاون معنا ورحب بنا لإجراء مقابلة معه كما أظهر اهتماما كبير خاصة بعد معرفته لموضوع دراستنا من خلال قوله :

" **bien sur aqli da saqsith ayen thevgham je suis a votre service** "

بعدها قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة مع منح الحرية للحالة في الإجابة ، في البداية سألناه عن مدى اهتمامه بالعلاجات التقليدية ، حيث اخبرنا أنه منذ أن أصيب بداء السكري كانت جدته دائما ما تقدم له سوائل مستخلصة من العلاجات التقليدية خاصة العلاج بالأعشاب البرية مرة المذاق حيث تعتبر المناسبة لمرضه و هذا ما جعله يميل إليها في صغره و نجد هذا في قوله :

"**asmi iyudhnagh thela seti thetawiyid arvi3 g madagh irzag par exemple eza3thar ila digh les fleur n l karmous thela theqariyid sew wagi ata7lodh d sa7 imaniw degs même enaniyid af yiwen d**

arvi3 itili ilev7ar i le debut ufigh imaniw mais u7lighara adahlogh pour une période après adadhnagh "

من جهة أخرى أكد لنا بأنه بدأ العلاج الطبي في وقت متأخر وتحديدا بعد مرور تقريبا عامين من مرضه حيث تعرض لاغماء في مدرسته نقل على أثرها للمستشفى أين قام بتحاليل ومنذ ذلك اليوم أصبح يتعالج بالعلاج الطبي الذي أظهر بعض من الإيجابية على حالته لكن لم يشفى نهائيا من المرض و هذا ما جعله يعتمد على العلاجين معا حيث صرح لنا:

"**ugigh adeswar dwa i le début d'un coté imawlaniw uginiyi adeswagh dwa et d'un coté t3awniyi lechghal ni tesagh armi d yiwen was sar3agh anda qaragh kraghd ufighd imaniw i sbitar ughalagh tva3agh tviv ino ak d dwa iyiditak mais toujour tesagh dwa tmurth cv ma uyise7lara tha ayisa7lu tha** "

بعدها سألنا الحالة عن مدى اعتماده على الجانب الديني في مساره العلاجي أين أكدّ لنا أن للقرآن و الصلاة تأثير كبير على حالته النفسية خاصة أين يرتاح حين يقوم بالصلاة و قراءة او سماع القرآن حيث قال :

" **ligh mi 7usagh s 3agu tru7ugh tzalagh w da3ugh i rebi ayisa7lo daghen ughalagh qaragh l coran tjr tughalagh bien sur tout g le cote psychologie ino tughalagh khfifagh meme iteksiyi star ni ameqran et ikhedmiyid l courage** "

و في الأخير أكد لنا الحالة أنّ للجانب الاقتصادي تأثير كبير في اختيار طرق العلاج خاصة في حالته أين كان يعالج بصفة متقطعة بسبب الضعف المادي الذي كان يعيشه هو و عائلته حيث قال :

"**bien sur win uyes3inara idrimen ivan as yiw3ir aken adidawi sur tt prv d anchtha ighijan anetdawi kan s lechghal agi traditionnelle**

"

2) عرض و تحليل نتائج الاستمارة على الحالة الاولى :

الجدول (2): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة (ح)

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي	**%83**

من خلال الجدول رقم (2) الذي يمثل الحالة (ح) للمعالجة التقليدية و التي تتمثل في استعمال الأعشاب البرية و كذا ترتبط بالجانب الديني المتمثل في الرقية ، الحجامة ، القرآن. حيث نجد أن الحالة تحصلت على نسبة (83%) و التي تشير إلى أن الحالة (م) أظهر ميل واضح لاستعمال العلاج التقليدي .

الجدول(3): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة (ح)

طريقة العلاج	النسبة
العلاج الطبي	**%38**

من خلال الجدول رقم (3) الذي يمثل الحالة (ح) للمعالجة الطبية والتي تتعلق بالعلاج بالطرق الحديثة الطبية كالعقاقير، العمليات الجراحية، الأشعة. حيث تحصلت الحالة على نسبة (38%) والتي تشير إلى أن الحالة غير مرتبط بشكل كبير بالعلاج الطبي.

الجدول (4): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة (ح)

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%100**

من خلال الجدول رقم (4) الذي يمثل الحالة (ح) لاستعمال العلاج التقليدي و الطبي معا في علاج الأمراض ، حيث أظهر الحالة قناعة و إيجابية في استعمالهم معا و هذا يظهر من خلال تحصله على نسبة (100%) .

خلاصة الحالة الأولى:

من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة و النتائج المستخلصة من استمارة تمثلات العلاج التقليدي و الطبي، التي تم تطبيقها على الحالة (ح) البالغ من العمر 22 سنة و المصاب بداء السكري من النوع الأول منذ 10 سنوات. أظهرت النتائج أنّ الحالة له ميل واضح لاستعمال العلاج التقليدي و يعود ذلك للبيئة الريفية التي يقطن فيها حيث تتنوع فيه طرق العلاج التقليدية و تعتبر منطقة القبائل التي تسودها العديد من المعتقدات و التمثلات الخاصة اتجاه تفسير المرض نابعة من عمق الموروث الثقافي حيث يتمسكون بالمعتقدات المستمدة من العادات والتقاليد والقيم والأعراف التي نشئوا عليها والتي اكتسبوها من السابقين من الآباء والأجداد و هذا ما ظهر في نتائج استمارة تمثلات العلاج التقليدي و الطبي حيث تحصل على (83%) التي تؤكد تمسكه التام بمعتقداته و علاجاته التقليدية، حيث أكدّ الحالة أنه وجد في العلاجات و الوصفات التقليدية تأثيرا إيجابيا كبيرا على حالته و أكد أنه قد تخلى عنها في وقت سابق لكن سرعان ما عاد إلى الاستعانة بها كونه لم يجد غايته من العلاج الطبي، كما أنّ للجانب الديني تأثير على الحالة فمن خلال المقابلة أكدّ أنه يعيش في بيئة محافظة . فالدين والثقافة يعتبران عنصران هامين في حياة سكان منطقته، حيث لها تأثير نفسي هام على الفرد، كما يعتبر الدين عاملا مهما في تأثيره على المرضى من حيث الصبر و التفاؤل.

من خلال ما جاء في المقابلة فالحالة يتواجد في صحة نفسية جد إيجابية ويتناوب على استعمال العلاجين التقليدي والطبي معا، كما أن للدين والأجداد دور في اختياره لنوع العلاج الذي يستعمله.

2) عرض و تحليل نتائج الحالة الثانية:

- **تقديم الحالة:**

الحالة "ك" ذكر يبلغ من العمر 25سنة طالب جامعي يدرس سنة أولى ماستر، ذو مستوى اقتصادي متوسط، يعيش مع والديه و أخته، هو الأكبر بين اخوته ، مصاب بالداء السكري من النوع الأول مند ولادته.

- **عرض و تحليل دليل المقابلة على الحالة الثانية:**

الشاب "ك" يبلغ من العمر 25 سنة طالب جامعي ، يعاني من الداء السكري من النوع الأول مند ولادته أي ورثه من أبويه.

قبل بداية المقابلة رحب بنا الحالة لإجراء المقابلة. بدأنا مقابلتنا معه بسؤاله حول تاريخه المرضي حيث أكد لنا أنه منذ ولادته يعاني من السكري لكن تفاقمت حالته بعدما تعرض لحادث مرور في فترة مراهقته حسبما صرحنا به.

أظهر لنا الحالة تقبّله للمرض وأكد أنه راض بما حدث له من خلال قوله:

" **aqli bien quand même mieux af khila** "

أمّا فيما يخص طرق علاجه فأخبرنا أنه ضلّ يستعمل الطرق الطبّية خاصة الأنسولين الذي يعتبر رفيقه الدائم وهدا في قوله:

"**segmi yudhnagh toujours insuline isekhdamagh ak d quelque cachet n tviv**"

لكن بعدما لم يجد ما كان ينتظره من الأدوية الطبّية خاصة من الجانب النفسي أين أظهر لنا أنه مرّ بفتره صعبة حيث شعر بالقلق و العجز على مواصلة العلاج، كما أكد لنا أنه لجأ في فترته العلاجية لبعض العلاجات التقليدية حيث أظهرت فاعلية على حالته، كون جدته تعاني من نفس المرض و تستعمل بعض الوصفات المستخلصة من الأعشاب البرية من خلال قوله :

"**ligh mi ara ligh ar seti ar thadarth thetakiyid l the n rend tesaghth** "

كما لاحظنا أن الحالة يتحدث بثقة و طمأنينة تامة و هذا يدل أنّ الشاب مرتاح نفسيا ، أما عن علاقته بالجانب الديني فقد أكد أنه لا يعتمد عليه كثيرا لكن سبق له أن قام بتجربة الحجامة بسبب أن لها أدلة علمية لكن لم ينكر فاعلية الطرق التقليدية للعلاج و نجد هذا في قوله :

"**y'as beaucoup de personne isnagh tsawin s les manière traditionelle ufan imanensen mais nek jamais twaqn3agh yisent** "

- **عرض و تحليل نتائج الاستمارة على الحالة الثانية :**

الجدول (5): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ك"

طريقة العلاج	**النسبة**
العلاج التقليدي	**%27**

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ أن الحالة تحصلت على نسبة (27%) لذلك يمكن أن نقول أنّ الحالة لا يستعمل العلاج التقليدي في مرحلته العلاجية إلاّ نادرا .

الجدول(6): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ك"

طريقة العلاج	**النسبة**
العلاج الطبي	**%72**

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أنّ الحالة تحصلت على نسبة (72%) لذلك نجد أن الحالة يستعمل العلاجات الطبية في علاجه.

الجدول (7): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ك"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%75**

من خلال الجدول رقم (7) نجد أن الحالة تحصلت على نسبة (75%) و هي نسبة تؤكد على أن الحالة يؤكد على إمكانية استعمال العلاجين في وقت واحد .

خلاصة الحالة :

من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة و النتائج المستخلصة من استمارة تمثلات العلاج التقليدي و الطبي التي تم تطبيقها على الحالة "ك" البالغ من العمر 25 سنة الذي يعتبر طالبا جامعيا يدرس في السنة أولى ماستر، مصاب بالداء السكري من النوع الأول بعدما ورثه من أبويه. نستخلص أن الحالة يملك ثقة و ميل كبير للعلاجات الطبية، و هذا ما أظهرته أجوبته و أقواله و كدا حصوله على نسبة (72%) في استمارة تمثلات العلاج التقليدي و الطبي، و هدا يعني أن الحالة يميل إلى استعمال أدوية مؤكدة علميا، كما تحصل على(75%) على إمكانية استعمال العلاجين معا أي العلاج الطبي و العلاج التقليدي و هذا ما أكدته أقواله حيث أكد أن هناك إمكانية لاستعمالهم معا كون الواحد يكمل الآخر، عموما فالحالة يعيش في حالة جيدة سواءا في المرحلة العلاجية التي يمكن وصفها بأنها إيجابية كما أن جانبه النفسي جد جيد و هذا نظرا للدعم الذي يتلقاه سواء من العائلة أو الأصدقاء.

3) عرض و تحليل نتائج الحالة الثالثة :

تقديم الحالة :

الحالة "ج" تبلغ من العمر 60 سنة أم لثلاثة أولاد كلهم ذكور، هي أميّة و ذات مستوى اقتصادي متوسط، هي ربّة بيت تعاني من الداء السكري من النوع الأول، مصابة به أكثر من ثلاثين سنة .

- **عرض و تحليل دليل المقابلة على الحالة الثالثة :**

تعاني السيدة "ج" من الداء السكري من النوع الأول منذ أكثر من ثلاثين سنة، و بعد اجرائها للتحاليل تأكدت أن سبب ذلك وراثي، و بدأت في مواظبة علاجها مباشرة بعد ما تم تشخيص اصابتها بالسكري، حيث أكدت لنا أنها أحست ببعض الفوضى كون أن لعائلتها سوابق مع نفس المرض. أي أن هناك بعض الأفراد من عائلتها مصابون بالداء السكري مثل أخوها الأصغر منها، كما أخبرتنا أن اول طريقة علاجية استعملتها كانت العلاجات الطبية بعدما نصحها اخوها بذلك حيث أكدت أنه يعتبر سندا لها و مصدر ثقة و أمان لها و نجد هذا في قولها : "**خويا صغير هو كلش فحياتي**".

و لكن مع مرور الوقت لم تجد ما تبحث عنه خاصة من الناحية النفسية حيث أكدت لنا أنها تعاني من مشاكل عائلية بصفة مستمرة حيث كان لهذا تأثير سلبي على حالتها من خلال قولها : " **راجلي ديما مهبلني كي نمرض و يدخل ما يلقاش ماكلة يضربني و يعيط** "

بعدما لم تفلح الطريقة الطبية أخبرتنا الحالة أنها استشارت أختها الكبرى التي حسب قولها تملك علاقات مع عجائز لهن خبرة في العلاج بالوصفات الشعبية حيث أخبرتها بوجود بعض الأعشاب المهمة منها مثل الماقرمان ، الرند ، الريحان . بحيث أكدت أنها وجدت في الوصفات التقليدية فائدة كبيرة على مرضها و أن فعاليتها مرتبطة بطريقة استعمالها.

من جهة أخرى صرحت الحالة بأنها تستعمل كلا العلاجين أي الطبي والتقليدي و بعدما استشارت طبيبها أكد لها أنه لا وجود لمشكل لاستعمالهما معا .

أما من الجانب الروحي فقد أكدت انها وجدت إيجابية كبيرة في استعمال الدين خاصة كونه يعتبر داعما نفسيا لها من حيث الشعور بالأمان و الطمأنينة و التقليل من الشعور بالقلق و الخوف و هذا نجد في قولها :" **ديما كي نتقلق و نحس روحي ماشي مليحة نروح نفتح القرآن و نقرى** ".

- **عرض و تحليل نتائج الاستمارة على الحالة الثالثة :**

الجدول(8): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ج"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي	**%83**

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن الحالة تحصلت على نسبة (83%) و هي نسبة مرتفعة توضح على ارتباط و ثقة الحالة بالعلاجات التقليدية و يعتبر هذا تأكيدا لما وجدناه في المقابلة نصف الموجهة.

الجدول(9): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ج"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج الطبي	**%55**

من خلال الجدول رقم (9) نجد أن الحالة تحصلت على نسبة (50%) و هذا دليل على استعمالها للعلاجات الطبية .

الجدول (10): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ج"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%75**

من خلال الجدول رقم (10) تحصلت الحالة على نسبة (75%) و هذا دليل على أنّ الحالة تستعمل العلاجين معا .

خلاصة الحالة الثالثة :

من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة و النتائج المستخلصة من استمارة تمثلات العلاج الطبي و التقليدي على الحالة ج نجد أن الحالة تعتمد على العلاجين معا كونها وجدت راحتها فيهما و هدا ما أكده الجدول رقم (9) حيث تحصلت الحالة على(75%) كونهما يفرزان من احتمالية الشفاء، لكن يجب مراعاة و استشارة الطبيب المختص و هدا ما نجده في المقابلة نصف الموجهة كما أكدت الحالة على فاعلية الجانب التقليدي على مرضها حيث توجد بعض الوصفات و الأعشاب التي تتحكم في نسبة السكر في الدم كما تعمل على تعزيز الجانب النفسي للمرض و هذا ما لاحظناه في أقوال الحالة و في حصولها على نسبة (83%) من خلال تطبيق إستمارة العلاج التقليدي و الطبي، أما الجانب الطبي فنلاحظ أن لتطور طرق العلاج الطبية دور فعال في تعزيز اتجاه المرضى له حيث نجد أن الحالة تحصلت على نسبة (55%).

عرض و تحليل نتائج الحالات المصابة بضغط الدم

عرض و تحليل الحالة الرابعة :

تقديم الحالة :

الحالة " ف " أنثى تبلغ من العمر 54 سنة ، تعمل كأستاذة في روضة أطفال ، ذات مستوى اقتصادي متوسطة ، أم لثلاث أطفال (طفل و أنثتين) ، تعاني من ضغط الدم منذ 6 سنوات . كما يجب ان نذكر معاناتها من مرض الربو .

عرض و تحليل دليل مقابلة على الحالة الرابعة :

تعاني الحالة "ف " من ضغط الدم منذ 6 سنوات ، كما لديها سوابق مرضية متمثلة في مرض الربو و الذي عانت منه منذ مرحلة الطفولة ، أكدّت الحالة أن إصابتها بمرض ضغط الدم كان بسبب إدمانها على الأكلات السريعة و المشبعة بالدهون و الأملاح و هذا ما يعتبر تهديدا لصحتها حيث قالت : " **كنت غافلة على صحتي فطوري فالفاست فود و كنت ناكل بزاف الشيبس** " ، كما أكدت من خلال المقابلة نصف الموجهة أنها اختارت العلاج التقليدي أولا

بحكم عدم فاعلية علاجها بالأدوية لمرض الربو الذي تعاني منه ، حيث أخبرتنا أنها اعتمدت في اختيار الوصفات على بعض العجائز القاطنات في بيئة سكنها و التي يطلقون عليهن اسم " القيبلة" حيث يمتلكن خبرة و معرفة بمختلف الأعشاب و فوائدها حيث صرحت :" **عندنا القيبلة فدشرة رحت لعندها و سقسيتها و وراتلي واش ندير** " ، حيث أظهرت الوصفات العلاجية فاعلية لكن ليست كافية للشفاء هذا ما جعل الحالة تتجه لاستعمال علاجات طبية المتمثلة في عقاقير. و بعد أن سألناها عن مدى تجاوب العلاجين بعدما استعملتهما معا أكدت أنه يستحيل ذلك فكل علاج يجب أن يستخدم لوحده و هذا يظهر في قولها :" **كل واحد و خدمتو كي نديرهم مع بعض نحز بكرشي تتزير و نمرض بزاف** " ، أما الجانب الديني أكدت الحالة أن تأثيره عليها شامل حيث أصبحت مدمنة على المياه المرقية و أصبحت تتلوا القرآن بصفة شبه دائمة لتأثيره الكبير على نفسيتها و نجد كل هذا في قولها :" **القرآن هو سلاحي عاوني بزاف في مرضي و حتا فحياتي نحالي التقلاق و رجعني رزينة و مرتاحة** " . كما أخبرتنا الحالة أن لزوجها الفضل في صبرها و في استمرار علاجها .

عرض و تحليل نتائج الاستمارة على الحالة الرابعة :

الجدول (11): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "ف'

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي	**%77**

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن الحالة تحصلت على نسبة (77%) و هذا تأكيد لما قالته الحالة في المقابلة نصف الموجهة بارتياحها للطرق التقليدية في علاج الأمراض.

الجدول(12): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "ف"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج الطبي	**%50**

من خلال الجدول رقم (12) نجد ان الحالة تحصلت على نسبة (50%) و هذه النسبة تمثل نفس أقوال الحالة من خلال المقابلة النصف موجهة.

الجدول (13): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "ف"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%100**

من خلال الجدول رقم (13) نجد أن الحالة تحصلت على نسبة **(100%)** و هذا يوضح أن الحالة لها ارتياح تام في استعمال العلاجين معا .

خلاصة الحالة الرابعة :

من خلال المقابلة النصف موجهة مع الحالة "ف" وتحليل نتائج استمارة تمثلات العلاج التقليدي والطبي ، نلاحظ ان الحالة تعاني و تعتمد على استعمال العلاجين معا في وقت واحد حيث وجدت راحتها في ذلك من خلال أقوالها في المقابلة النصف موجهة وما أكد ذلك أكثر هو نتائج المتحصل عليها في الاستمارة، كما أوضحت الحالة أنها تملك ثقة في العلاجات التقليدية التي أظهرت فعالية سواء من الجانب النفسي أو من الجانب المرضى للحالة ، ولهذا نلاحظ أنها حصلت على نسبة (77%) ، التي تعتبر نسبة مرتفعة تؤكد من خلالها ثقتها في العلاجات والوصفات التقليدية. كما أكدت على ثقتها في الجانب الروحاني حيث يعتبر الدين دائما نفسيا لها. أما الجانب الطبي فلاحظنا من خلال المقابلة أنها مترددة فيه بإشارتها المستمرة إلى عدم فعاليته في مرضها السابق (الربو).

عرض و تحليل الحالة الخامسة :

تقديم الحالة:

الحالة " و " أنثى تبلغ من العمر 51 سنة ، ربة بيت ، ذات مستوى اقتصادي متوسطة ، متزوجة و أم لطفلة ، تعاني من مرض ضغط الدم منذ سن 20 سنة .

عرض و تحليل دليل المقابلة على الحالة الخامسة :

بدأنا مقابلتنا مع الحالة بعدما رحبت بذلك بإيجابية ، حيث صرحت لنا انها في لحظة تشخيص اصابتها بمرض ضغط الدم ربطت ذلك بأمور فوق طبيعية و لكن تغيرت نظرتها بعدما شرح لها طبيبها ان سبب مرضها هو عامل وراثي حيث قالت :

"**Après les analyse nighas i wergaziw beli wethniyii s thit parceque tamnagh nek s les trucs agi** "

و من ثم سألناها عن ماهية اول علاج استخدمته بعد تأكدها من حقيقة مرضها اخبرتنا انها اختارت العلاج الطبي و لكن سرعان ما أصبحت تعالج مرضها طبيا و طبيعيا اي تقليديا بحكم انها تعيش في بيئة قروية و معروف لديهم اعتمادهم على تقاليدهم في مختلف جوانب حياتهم اليومية ، حيث ذكرت لنا بعض الاعشاب و التوابل التي استعملتها منها : الثوم و الذي أشادت بفعاليته ، الزعتر ، البقدونس ، حيث قالت :

"**Thikwal tafagh ar thicharth ar sd selq plus que les médicaments**"

بعدما سألنا الحالة عن مدى تجاوب حالتها بعد استعمال العلاجين، أكدت انها لم تعاني من أي مشاكل بل العكس شعرت بتحسن كبير حيث لاحظنا ان لجانبها النفسي تأثير على استجابتها العلاجية ، في حين أكدت لنا الحالة ان لعائلتها دخل في طرق و كيفية علاجها لمرضاها من خلال قولها :

"**M'as famille th3awniyi khila toujours tchawaraghthen et toujours taghasen awal** "

كما أظهرت الحالة ارتباطها الشديد بالدين و تأثرها الكبير به سواء من جانبها النفسي أو في مسارها العلاجي فمن من خلال أقوالها أظهرت تأثيرا كبيرا بقدرة الأولياء على شفائها بحكم وجود ولي صالح في قريتها حيث صرحت :

"**Bien sur edin is3a awal is aka ighdina jedenagh edin yezmar adidawi kolech** "

عرض و تحليل نتائج الاستمارة على الحالة الخامسة :

الجدول (14): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "و"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي	**%83**

من خلال الجدول رقم(14) نجد ان الحالة تحصلت على نسبة **(83%)** و هي نسبة مرتفعة تمثل انها تملك ثقة كبيرة في العلاجات التقليدية .

الجدول(15): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "و"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج الطبي	**%61**

من خلال الجدول رقم (15) نجد ان الحالة تحصلت على نسبة **(61%)** و هي نسبة متوسطة تمثل انها تملك ثقة إلى حد ما في العلاجات الطبية .

الجدول(16): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "و"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%5**

من خلال الجدول رقم(16) نجد أن الحالة تحصلت على نسبة **(5%)** و هي نسبة ضئيلة تمثل أنها لا تستخدم العلاجين معا.

عرض و تحليل الحالة السادسة :

تقديم الحالة :

الحالة "م" ذكر يبلغ من العمر 52 سنة، متزوج وأب لطفلين (ذكر وأنثى) . يعمل كعون أمن في الثانوية. مستواه الاقتصادي متوسط، يعاني من ضغط الدم منذ أربع سنوات.

عرض و تحليل دليل المقابلة على الحالة السادسة :

بدأنا مقابلتنا مع الحالة من خلال شرح مبسط له عن ماهية هدفنا من إجرائها كوننا لاحظنا بعض من الخوف و التوتر من الحالة .

في بداية المقابلة سألناه عن سبب إصابته بالمرض وعن مدى تقبله له ، فأخبرنا أنه أحس ببعض الخوف والارتباك لحظة إخباره أنه مصاب بضغط الدم ، بسبب أنه لم يكن مستعدا لذلك التغيير الذي سيحدث له في حياته. ولكن مع مرور الوقت وبسبب الدعم الذي وجده من طرف عائلته وعمال الثانوية ارتاح نفسيا و عاد إلى حالته الطبيعية حيث قال : " **كي خرجو التحاليل خفت من حياتي ما كنتش حابها تتبدل بصح حمد الله لقيت عايلتي و صحابي فالخدمة عاونوني يعطيهم الصحة** " ، بعدها سألناه عن العلاج الذي اختاره أولا وعن مدى فعاليته على حالته ، أخبرنا أنه اختار العلاج الطبي بحكم ارتباطه بالعلوم الطبية و أسسه العلمية وأنه وجد راحته فيه ، لكن أحيانا لا يجد فاعلية كبيرة منه حيث قال: " **ميندك ما يخدمش دوا فيا يا ما علابالیش علاش**" .

بينما لم ينكر الحالة فاعلية العلاج التقليدي لكن أكده أنه يعتقد أنه ليس فعال مقارنة بالعلاجات الطبية حيث أن نتائجه ليست مضمونة.

أخبرنا الحالة أنه يثق في بعض المواد الطبيعية بحكم ذكرها في القرآن مثل: التين والزيتون، العسل ...، فالحالة لم ينكر عدم قدرة العلاج التقليدي في علاج الأمراض حيث أكد لنا أنه سبق له و أن جرب بعض الوصفات التقليدية و التي أظهرت فاعلية حيث قال: " **صح نأمن بالطب بصح ما ننكرش بلي الأعشاب ما يقدروش اداويو أنا سييت الاعشاب و لقيت فاعلية فيهم**".

كما أنه يفضل استعمال الطريقتين العلاجيتين معا بحكم تجربته الخاصة لكن يجب استشارة الطبيب أولا.

عرض و تحليل نتائج الاستمارة على الحالة السادسة :

الجدول (17): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي للحالة "م"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي	**%44**

من خلال الجدول رقم(18) نجد ان الحالة تحصل على نسبة (**44%**) و هي نسبة ضئيلة تمثل انه يملك ثقة ضعيفة في العلاجات التقليدية .

الجدول(18): يمثل نتائج استمارة العلاج الطبي للحالة "م"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج الطبي	**%100**

من خلال الجدول رقم(19) نجد ان الحالة تحصلت على نسبة (**100%**) و هي نسبة عالية تمثل انه يملك ثقة كبيرة في العلاجات الطبية .

الجدول (19): يمثل نتائج استمارة العلاج التقليدي والطبي معا للحالة "م"

طريقة العلاج	النسبة
العلاج التقليدي و الطبي معا	**%100**

من خلال الجدول رقم(20) نجد ان الحالة تحصل على نسبة (100%) و هي نسبة عالية تمثل انه يستخدم العلاجين معا و له ثقة في ذلك .

خلاصة الحالة السادسة:

في بداية المقابلة، لاحظ المقابلون خوفا وتوترا باديان، حيث أوضح عدم استعداده لتغيير حياته بسبب إصابته بضغط الدم. ومع مرور الوقت والحصول على الدعم من عائلته وزملائه في العمل، بدأ يشعر بالراحة وعاد إلى حالته الطبيعية. اختار الحالة "م" العلاج الطبي بسبب خلفيته العلمية والاعتماد العلمي لهذا النوع من العلاج. ورغم ذلك، يشعر في بعض الأحيان بأن العلاج الطبي لا يكون فعّالًا بنسبة كبيرة، ويعبر عن ذلك بعبارة "**ميندك ما يخدمش فيا**". كما أكد بفاعلية بعض المواد الطبيعية المرتبطة بالدين هذا يدل لثقته في الجانب الديني كما جرب بعض الوصفات التقليدية وشعر بتحسن عند استخدامها. كما يفضل الحالة "م" استخدام كل من العلاج الطبي والعلاجات الطبيعية، ولكن يشدد على أهمية استشارة الطبيب قبل اتخاذ أي قرار.

تفسير ومناقشة الحالات:

الحالات	الجنس	السن	نوع المرض	العلاج التقليدي	العلاج الطبي	العلاجين معا
الحالة 01	ذكر	22	داء السكري	%83	%38	%100
الحالة 02	أنثى	60	داء السكري	%27	%72	%75
الحالة 03	ذكر	25	داء السكري	%83	%55	%75
الحالة 04	أنثى	54	ضغط الدم	%77	%50	%100

الحالة 05	أنثى	51	ضغط الدم	%83	%61	%75
الحالة 06	ذكر	52	ضغط الدم	%44	%100	%100

من خلال تحليلنا للمقابلات وعرض نتائج الاستمارة تبين لنا ما يلي أنه يمكن تقسيم تمثلات الحالات إلى بعض المجموعات الموضحة في الجدول (21) المتمثلة فيما يلي :

المجموعة الأولى: و التي يعتمد فيها أصحابها على الجانب التقليدي في علاج أمراضهم . حيث نجد في هذه المجموعة الحالات التالية : الحالة 01 "ح" و الحالة03 "ج" و الحالة05 "و" .

يمكن تفسير اختيار هذه المجموعة من خلال ثقة الأفراد في قدرة العلاجات التقليدية في شفاء مرضهم من جهة و ثقتهم فيما توارثوه من أجدادهم فيما يخص مختلف العلاجات حيث أكدت العديد من الدراسات إلى أن هناك معتقدات ثقافية مسؤولة عن وجود أنساق الطب التقليدي ، في دراسة للباحثة "**سكون**" عن المعتقدات الثقافية المسؤولة عن الاختيار العلاجي بين التقليدي والحديث ، أشارت إلى وجود بعض المعتقدات الثقافية المحددة لاختيار السكان المحليين لأنماط العلاج سواء التقليدي أو الحديث نذكر منها:

عدم اقتناع الأفراد بفاعلية و قدرة العلاجات الطبية بحكم الاختلاف القائم بين الثقافات الغربية و المجتمع المحلي . **(محمد الجوهري ،1980 ، ص220)**

الجانب المادي الذي يمثل عنصرا مؤثرا في التوجه العلاجي للمرضى .

التأثر بالأجداد حيث في كثير من المجتمعات المحلية يرون أن موروثات أجدادهم مقدسة و غير قابلة للتغيير.

الأمية التي لا تزال متواجدة إلى يومنا هذا .

عموما فالطب التقليدي في منطقة القبائل لا يزال كبار السن يمارسونه و هو مهنة توارثوها عن آبائهم وأجدادهم ومستمرة إلى يومنا هذا، وله إقبال واسع من مختلف أفراد المجتمع، ويزاوله غالبا أشخاص يمتلكون تجربة واسعة في مجال الطب الشعبي وفي نوعية الأعشاب التي يستخدمونها لعلاج مختلف الأمراض مستخدمين أساليب ومعارف متنوعة، كما يشمل استخدام النباتات والحيوانات والأدوية بغرض تشخيص الأمراض ومعالجتها في ضوء الخبرات والتجارب العديدة المستمدة من البيئة القبائلية الثرية بمواردها الطبيعية.**(نعيمة عيزل ، 2005 ، ص 474).**

المجموعة الثانية : التي يعتمد أصحابها على الجانب الطبي في علاج أمراضهم حيث نجد في هذه المجموعة الحالات التالية : الحالة 02 "ك" و الحالة 06 "م" .

يمكن القول ان ما دفع بالأفراد لاختيار هذه الطريقة من العلاج هي:

فعالية أعلى: قد يختار الأشخاص العلاج الطبي لأنه يعتقدون أنه أكثر فعالية في معالجة حالتهم الصحية. يعتمد العلاج الطبي على الأدلة العلمية والأبحاث المتعلقة بفاعلية العلاجات المختلفة، ويسعى إلى توفير الرعاية الصحية القائمة على الأدلة.

نهج شامل: يوفر العلاج الطبي نهجًا شاملا للرعاية الصحية، حيث يهتم بالاعتناء بالجوانب الجسدية والعقلية والعاطفية للشخص. يتضمن العلاج الطبي طب الأسرة وطب الباطنة وطب الأطفال وطب النساء وعلم النفس وغيرها من التخصصات، مما يوفر رؤية شاملة لصحة الفرد.

التركيز على الوقاية والحفاظ على الصحة: يعمل العلاج الطبي على تعزيز الوقاية والحفاظ على الصحة بشكل عام. يتضمن ذلك الفحوصات الدورية والتوعية بالعوامل الخطرة والتوجيه حول النظام الغذائي السليم وممارسة الرياضة والعادات الصحية الأخرى.

التكنولوجيا والابتكار: يعتمد العلاج الطبي على التكنولوجيا والابتكار في مجال الرعاية الصحية. قد يجذب هذا الجانب من العلاج الطبي الأشخاص الذين يبحثون عن أحدث التطورات والتقنيات في المجال الطبي للحصول على رعاية أفضل ومتطورة.

المجموعة الثالثة: حيث يعتمد أصحاب هذه المجموعة (الحالة 01 "ح"، الحالة 04 "ف" ، الحالة 06 "م") ، على استعمال العلاجين معا أي التقليدي و الطبي معا بحكم فعاليتهما في آن واحد و انسجامهما حيث نجد انهما متكاملان ، أي كل علاج يكمل الآخر ، حيث أظهرت النتائج المستخلصة في الجداول (3) ، (12) و (18) أن الحالات وجدت راحة في استعمال العلاجين في آن واحد كون أنّ للعلاجات التقليدية خاصة المرتبطة بالدين تأثير من الجانب النفسي ، فاللجوء إلى التفسير و المعالجة الدينية و العودة إلى الإرادة الإلهية من المسلمات الدائمة، ولذلك نجد بعض العبارات التي لاحظناها في المقابلات التي أجريناها ترتبط بالدين مثل : " **الطبيب يداوي و الشفاء بيد ربي** "،" **خلق الله الداء و الدواء** "، "**الطبيب وسيلة في يد ربي**"، " **المرض شيء مقدر و مكتوب** " و هذا ما شرحه الباحث (بن تامي رضا) في دراسة حول المعتقدات الشعبية في المجتمع الجزائري أن الفرد الجزائري يملك تفاعلا قويا مع الممارسات الدينية و العقائدية و مرتبط بالجانب الروحاني، و يرتبط أكثر بمفهوم المقدس على مستوى التصورات و الممارسات.(**بن تامي رضا ، 2003**).

كما أكدت دراسة (سليمان بومدين ،2004) أن العلاج التقليدي له صلة بالرقية و قراءة القرآن الكريم و هو نابع من الاعتقاد أن الله هو الشافي. فهذه الخصائص لها أبعاد رمزية لعلاقة الحالة مع المقدس حيث تعطي لنا انطباع بأن المرض هو ابتلاء من الله نتيجة ذنب ما، وتكفير عن الذنوب، فسر العلاج يكمن في تلاوة القرآن الكريم و ما تحتويه هذه الآيات القرآنية من انسجام روحي بين الفرد سواء المريض أو غير المريض دون أن يجد لذلك تفسيرا. هذا ما يتماشى أيضا مع ما توصل إليه الباحث.(**سليمان بومدين، 2004**) .

و هذا ما نجده في منطقة القبائل حيث يوجد مزيج بين العلاجات التقليدية و الطبية بحكم الانتشار الكبير للأضرحة و الأولياء فيها أين نجد أغلب الأفراد يملكون ميل و ثقة في عاداتهم

و في تقاليدهم فللجانب الديني دور هام في علاج الأمراض في منطقة القبائل فارتباط الأفراد بالدين يعد أمرا إيجابيا حيث أن للدين تأثيرا نفسيا بشكل خاص فهو يشكل لدى الفرد الشعور بالصبر و الطمأنينة.

من جانب آخر يعتمد سكان المنطقة على المعالجة الطبية التي طالما شكلت حلا جيدا للمرضى بحكم تطوره و هو ذو أسس علمية و يعود اختيار الفرد للعلاج الطبي حسب جودة الخدمات التي تقدمها المستشفيات و حسب فاعلية الأدوية التي يتناولها الأفراد.

2. تحليل فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى :

حسب الجداول رقم: (1) ، (4) ، (7) ، (10) ، (13) ، (17) ، التي تبين مدى استخدام الأفراد المصابين بالسكري وضغط الدم للعلاجات التقليدية في علاج مرضهم حيث كانت نسب استخدام عينة دراستنا للعلاجات الشعبية بنسب متفاوتة، حيث أن أغلبية الحالات أكدوا على استخدامهم للعلاجات التقليدية الشعبية. و يعود هذا إلى عدة عوامل نذكر منها :

- **العادات و التقاليد :** تنتمي أغلب العلاجات الشعبية إلى العادات والتقاليد الخاصة بالمنطقة، حيث أن للتراث الشعبي تأثير نفسي كبير على المرضى، يتمتع التراث الشعبي بسمعة قوية وثقة عالية من قبل سكان تلك المناطق و هذا ما نجده في منطقة القبائل. و من خلال الاستناد إلى المقابلة النصف موجهة نجد أن أفراد العينة المدروسة لازالوا متمسكين باللجوء إلى المعالج الشعبي باعتباره محل ثقة في علاج أمراضهم والتخفيف من مضاعفات الأدوية الطبية وكما تمثل أصل من أصول ثقافتهم الموروثة من الأجداد التي لابد من الحفاظ عليها.

فالعلاج الشعبي يخضع ويرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع ، وعلى ضوء هذه الثقافات نتجت له عدة صور في الممارسات الشعبية، فالثقافة وتعددها بين الجماعات الإنسانية يختلف فيها نمط العلاج، وعلى هذا، يأخذ أفراد المجتمع جملة هذه الأفكار من التنشئة

الاجتماعية والثقافية حيث مارسها الآباء والأجداد وورثها الخلف عن السلف بوصفها جزءا مهما من العادات التي تطبع عليها أبناء المجتمع.

- **الثقة و الاعتقاد بنجاح العلاج :** فعالية أساليب العلاج الشعبي وفائدتها ونجاحها هي السبب في توجه المرضى إليها وإلاّ لما استمرت حتى وقتنا الحاضر، وأمام عجز الطب الأكاديمي أحيانا في الوصول إلى علاج الأمراض الخطيرة والمزمنة، وثقل علاجات هذا النوع من الأمراض، يلجأ المريض إلى التداوي النباتي الشعبي طالبا الشفاء لإيمانه بنجاعة وفعالية هذا النوع من العلاج .

يقول في هذا الصدد "**ديفيد ويرنر**" : أن بعض الوصفات الطبية الشعبية لها تأثير مباشر على الجسم يساعد على الشفاء والبعض الآخر يؤثر بمجرد اعتقاد الأفراد بفائدتها. فالاعتقاد بفعالية وصفة ما قد يفيد في علاج بعض الأمراض العضوية. وقد أثبتت الدراسة الميدانية التي أجريناها بمنطقة تيزي وزو أن هناك العديد من المرضى الذين لهم اعتقاد كبير في أهمية العلاجات الشعبية وفائدتها في علاج أمراضهم. وقد تبين أن هذه الاعتقادات منتشرة بين الفئات المتعلمة وغير المتعلمة على السواء.

و في نفس الصدد أكدت دراسة "نفيسة الزردومي" Zardoumi أنه يوجد في المغرب العربي نوعين من الطب يتعايشان جنبا إلى جنب و كلاهما يحظى بأهميته و مكانته، و هما الطب العلمي الغربي و الطب الشعبي الذي يستند في طرائقه على تقاليد شفوية، أو بعض المؤلفات القديمة المشهورة مثل "كتاب الهارونية" : هو كتاب في الاستعجالات الطبية.

و كذلك تأكيد على وجود نوعين من التصورات للصحة و المرض (التصورات التقليدية و التصورات الحديثة) و الأسلوب المتبعة في العلاج و الوقاية من الأمراض.

من كل ما ذكرناه يمكن أن نلاحظ تحقق الفرضية الأولى المتمثلة في " للتمثلات الشعبية تأثير في تفسير وعلاج الأمراض المزمنة (السكري وضغط الدم) في ولاية تيزي وزو" حيث أن للعلاجات الشعبية تأثير واضح في علاج و التخفيف من الأمراض جسميا و نفسيا.

الفرضية الثانية :

من خلال الجدول رقم: (1) ، (4) ، (7) ، (10) ، (13) ، (17) نلاحظ أن لأفراد البيئة القبائلية ارتباط وثيق بالجانب الديني و هذا بحكم الانتشار الكبير للأضرحة و الزوايا القرآنية في منطقة القبائل و تحديدا في ولاية تيزي وزو، و نجد ارتباطا وثيقا بين السكان المحليين بالجانب الديني ليس فقط من حيث العبادة بل أيضا من جانب الصحة و المرض حيث يقدم الدين دعما نفسيا كبيرا من حيث الصبر و التفاؤل و نجد هذا مثلا في قول أحد الحالات حيث قالت : " **الدين هو الدوا كي نصلي نرتاح** "

حيث يعلم الدين مرض السكري و ضغط الدم بصفة خاصة طرق مواجهة الضغوط، حيث يوفر دعما روحيا و عاطفيا يشعرهم بالطمأنينة و التفاؤل و نجد هذا من خلال تطبيق الشعائر الإسلامية كالصلاة.

يعتبر الدين عنصرا هاما في حياة المجتمع القبائلي حيث تعتبر العلاجات المتعلقة به شبيهة إلى حد ما بالعلاجات المتعلقة بالأعشاب لكن يستحب عدم دمجهما باعتبار العلاجات الدينية ذات مصادر نبوية، دينية.

من جانب آخر نجد انتشارا كبيرا لظاهرة زيارة الأضرحة و التبرك بالأولياء الصالحين خاصة في منطقة القبائل و نذكر منهم: سيدي عقاد، سيدي أحمد بن إدريس على غيرهم من الأضرحة.

فقد يكون لزيارة الأضرحة تأثير بالشعور بالسكينة و الانتعاش الروحي بحكم بركة المكان و قدسيته حيث يملك ذلك المكان علاقة خاصة بالنسبة للأفراد الذين يؤمنون به من حيث التخفيف من الشعور بالقلق و التوتر الذي يصاحب مرض السكري و ضغط الدم بصفة خاصة.

هذا ما أكده الباحث (بن أحمد قويدر، 2011)، فالعلاج التقليدي مرتبط بالرقية و قراءة القرآن الكريم. هو نابع من الاعتقاد أن الله هو الشافي. فهذه الخصائص لها أبعاد رمزية مقدسة حيث تعطي لنا الانطباع بأن المرض هو ابتلاء من الله نتيجة ذنب ما، وتكفير عن الذنوب، تفسر

العلاج يكمن في تلاوة القرآن الكريم و ما تحتويه هذه الآيات القرآنية من انسجام روحي بين الفرد سواء المريض أو غير المريض دون أن يجد لذلك تفسيرا. هذا ما يتماشى أيضا مع ما توصل إليه الباحث (سليمان بومدين، 2004) حيث أكدّ على أن بعض أفراد عينة دراسته أقروا بأهمية العلاج الديني أو الرقية المتمثلة في قراءة آيات قرآنية .

و هذا ما يؤكد أن الفرضية الثانية المتمثلة في " للجانب الديني مساهمة في علاج الأمراض المزمنة في منطقة القبائل" قد تحققت اعتمادا على المقابلة النصف موجهة و نتائج الملاحظة في الجداول و المقارنة مع نتائج الدراسات السابقة.

الفرضية الثالثة:

من خلال الاعتماد على نتائج المقابلة النصف موجهة و ملاحظة أجوبة المفحوصين على بعض الأسئلة الموجودة في الاستمارة و من جهة أخرى الاعتماد على الدراسات و البحوث السابقة نجد أن الفرضية الثالثة و المتمثلة في : " إمكانية التمثلات الشعبية أن تقدم تفسيرا للإصابة بالأمراض المزمنة" نجد أنها لم تتحقق إلى حد ما. حيث أن اعتماد الأفراد على عاداتهم و معتقداتهم في تفسير إصابتهم بمرض ما بات أمرا نادرا و ذلك بسبب التقدم العلمي الذي تعيشه مجتمعاتنا حيث أصبح الكثير من مرضى الأمراض المزمنة و تحديدا مرضى السكري و ضغط الدم يعتمد أغلبيتهم على العلاجين التقليدي و الطبي في علاج الأمراض و لكن لا يربطون اصابتهم بالمرض بمعتقداتهم و بعاداتهم .

لكن هناك فئة الأميّين و المتقدمين في السن و الذي يسكن أغلبيتهم في الأرياف و القرى لا يزالون يعتمدون على ثقافتهم الشعبية في تفسير الأمراض و نجد ذلك في قول أحد الحالات في مقابلتنا معها :" **بزاف يحسدوني و مرضي جا من دعاوي الشر و ملعين و ملحسد ديما يعسوني حتى مرضوني** ".

يعبر الحسد والعين في المعتقد الشعبي على اعتبار أنه أحد مصادر المرض الذي يصيب الفرد داخل وسطه الاجتماعي، فالحسد يعبر عن الضغينة والكره التي يحملها شخص تجاه آخر نظرا لأنه مختلف عنه أو نظرا لأنه يملك المال والأولاد والحاسد لا يملك أيّا منهما، لذلك يسود في الوسط التقليدي أن من أسباب الإصابة بالمرض هو الحسد، كما أكدّ الدين الإسلامي على وجود العين هو الحديث الذي رواه أحمد ومسلم :أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين".

في حين نجد البعض الآخر يربط اصابته بالمرض إلى غضب بعض الأشخاص المباركين (الأولياء) و نجد هذا في قول أحد الحالات :" **ذ داعوسو إبيغ مي روحاغ أر لمقام ن سيدي خالد** ".

و يعبر عن تلك القدرات التي يمتلكها بعض الأشخاص والذين يوصفون بأنهم مباركين، ولديهم القدرة على دعاء للناس بالخير أو دعاء عليهم سواء موتى أو أحياء، حيث يكتسب هذا التصور أهمية كبيرة في الوسط الجزائري التقليدي منه والعصري، ويصنف كأحد مصادر الإصابة بالمرض والحظ السيئ ، لذلك تجد الأفراد يتجنبون تعدي على بعض المصادر التي تشكل في نظرهم سببا مباشر في مرضهم حيث تتمثل هذه المصادر في الوالدين، أضرحة الأولياء الصالحين أو المرابطين وبعض الحيوانات، حسب المعتقد الشعبي السائد في المجتمع القبائلي.

يعود لجوء الأفراد إلى مثل هذه التمثلات و المعتقدات إلى عدة عوامل ذكرتها **(نادية ، 2018)** و هي :

- ✓ طبيعة الثقافات الممارسة لهذه العلاجات و الطقوس و توارثها عبر الأجيال.
- ✓ تنوع الثقافات في المجتمع الجزائري مما ينتج عنه تنوع في التصورات و العلاجات الشعبية.
- ✓ وقوع بعض المناطق في بيئات منعزلة أدّت إلى اعتماد سكانها على العلاجات التقليدية بدلا من الطبية .
- ✓ عدم فعالية بعض الأدوية خاصة المتعلقة بالأمراض المزمنة .

- ✓ قلة التكاليف المادية .
- ✓ التأثير النفسي للثقافات على الأفراد .
- ✓ ضعف الآداء لدى بعض الوحدات العلاجية . **(نادية ، 2018).**

أمّا عن العلاج يلجئ الكثير إلى الرقية و السحر أو زيارة الأضرحة و غالبا يلجأ المرضى للقرآن الكريم، وهذا النوع ناتج عن المنظومة الدينية للمجتمع القبائلي، وكون أن الدّين الإسلامي يحثنا على ضرورة العناية بسلامة الصحة الجسمية والنفسية وعليه فعلاقة الدين بالصحة تعتبر جد وثيقة منذ القدم، فحسب تصورات الأفراد فالعلاج بالرقية الشرعية نبوية الشريفة.

من هنا نجد أن ارتباط العلاج بالقرآن يدعم انتشار واستمرار هذه الأساليب العلاجية في المجتمع، هذا النوع من العلاج يحتل مكانة كبيرة في استجابات المرضى من مختلف شرائح المجتمع نظرا لما توارثوه عن آبائهم وأجدادهم من أفكار و ممارسات ومعتقدات علاجية.

كما يعتبر العلاج بالأحجبة من المعتقدات المنتشرة بشكل كبير، فمثلا الاعتقاد في العين والحسد تقف وراء الكثير من الأمراض والشرور، وهذا ما تؤكده دراسات" **ايفانز بريتشارد Evans Prichard** " حيث وجد أن هذه العقائد تشكل بؤرة أساسية في كل ثقافة، ويمكن استعمال هذه الأحجبة عن طريق الحرق، التبخر، أو يحملها الفرد للحماية والوقاية. **(نبيل، 1982).**

من خلال دراستنا اكتشفنا أن للتمثلات الشعبية علاقة مباشرة بتخصص دراستنا حيث أنها تؤثر على الجانب النفسي للفرد ، حيث أن مصطلح التمثلات أصبح يتداول في مختلف مجالات البحث و الذي يزحف ليحتل مركزا استراتيجيا و يصبح محور الدراسات في مختلف الميادين خاصة في العلوم النفسية لما يحمله من دلالات جوهرية في مكوناته.

هذه التمثلات ومن خلال كيفية بناءها، تفسح المجال واسعا لفهم و تفسير بعض الظواهر كالممارسات العلاجية و تأثيراتها النفسية بما أنها تلعب دور موجها و محددا للسلوك وهي نتاج الخبرات السابقة التي عاشها الفرد و التي لها الأثر الكبير في سلوكه و توجيه مواقفه و

تعكس ذلك الفعل الذي يتجلى من خلال السلوك كما جاء في نظرية التحليل النفسي على أن التمثل هو المحتوى الملموس لفعل.

عموما يمثل الفرد نتاج بيئته المادية والثقافية، فالتنشئة الاجتماعية والروابط المختلفة وتأثيرها النفسي تخدم وتشكل الفرد ليحمل قيم و معايير ومعتقدات مجتمعه وليدافع عنها وليحافظ عليها ثم ينقلها كما تسمح بتكوين الروابط الاجتماعية التي تغذي وتنمي روح التضامن والتماسك والتلاحم بأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها أو المجتمع ككل، كما تجعل كلا منهم يعتمد على الآخر خاصة في حالات المرض.

خلاصة عامة:

من خلال الشواهد اليومية ونتائج الدراسة وأقوال المفحوصين، أن المرضى المصابين بالأمراض المزمنة في ولاية تيزي وزو يتناوبون بين العلاج الطبي والعلاج التقليدي اللذان يشكلان نمطان من العلاج متعايشان ومتنافسان في نفس الوقت ونفس الفضاء وهم في غالب الأحيان لا ينفصلان. فأي اختيار بين أحد العلاجات هو بغية استعادة التوازن العضوي أو النفسي أو الإثنين معا.

كان الهدف الرئيسي لدراستنا المتمثلة في " تمثلات الصحة والمرض في علاج الأمراض المزمنة في ولاية تيزي وزو"، حيث هدفنا للبحث حول مختلف الاعتقادات التي يحملها مرضى السكري وضغط الدم حول مرضهم.

بشكل عام يمكن القول أن دراستنا هذه كانت تجربة هامة بالنسبة لنا كطلاب وبالنسبة لبيئتنا بحكم التنوع الكبير للثقافات وتشبث الأفراد بها والارتباط الكبير بالعادات والتقاليد والموروثات كما نجد، للدين تأثير كبير على سكان منطقة القبائل بشكل خاص.

التوصيات والاقتراحات:

- يجب تعزيز التثقيف الصحي وتوعية المرضى المصابين بالأمراض المزمنة حول طبيعة حالاتهم.
- تقديم موارد تعليمية ومعلومات مفهومة بشكل جيّد حول الحالات المزمنة المختلفة وتأثيرها على الجسم والعقل.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لنشر المعلومات المهمة وتشجيع التواصل والدعم المتبادل بين المرضى.
- عقد ورش عمل وجلسات تثقيفية للمرضى وأفراد أسرهم لمساعدتهم على فهم التمثيلات الصحية والمرضية للحالات المزمنة وكيفية التعامل معها.
- تنظيم جلسات استشارية فردية أو جماعية للمرضى للتعامل مع التحديات النفسية والعاطفية المرتبطة بالحالات المزمنة.

- القيام بإنشاء مجموعات دعم محلية للمرضى المصابين بنفس الحالة المزمنة، حيث يمكنهم تبادل الخبرات والمشاعر وتقديم الدعم المتبادل.
- تنظيم فعاليات وأنشطة اجتماعية تساهم في تعزيز التواصل بين المرضى .

قائمة المراجع

المعاجم :

1. لابلانش، ج.بانتاليس،(1997) ، **معجم التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الوطنية للدراسات، ط 3، بيروت.

الكتب :

2. حربوش سمية , (2017) ،**الصحة و المرض بمنظار علم النفس الصحة** , جامعة سطيف 2 , الجزائر.
3. سعاد عثمان، نجوى عبد الحميد سواس، فوزي عبد الرحمان، (1999)، **الصحة والمرض وجهة نظر علم الاجتماع والأنثروبولوجيا**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
4. شيلي تايلور ، (2008)، **علم النفس الصحة** ، " ترجمة درويش بريك ، فوزي شاكر ، طعيمة داوود " ، ط1 ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
5. عبد المعطي، حسن مصطفى. (1988) ، **علم النفس الاكلينيكي**.دار ضياء.
6. محمد الجوهري،(1978) ،**الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية**، دار الكتب للتوزيع، القاهرة، مصر.
7. محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، (1417هـ) ، (ص329.) ، **المستصفى في علم الاصو**ل، صححه محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
8. نوار عبيدي , فوزية خميسي ،(2017)، **المعتقدات الشعبية في الاسرة الجزائرية من طقوس الولادة و نمو الطفل** , مجلة تاريخ العلوم , العدد 7 , جامعة الجلفة، الجزائر.

المذكرات :

9. أ.أحمان ليلى ، (2017)، **العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية و صحة الفرد**، (ص50) ،قسم علم النفس جامعة الجلفة ، الجزائر.
10. بلعاليا عبد القادر، (2015) ، ، **التمثيلات الاجتماعية للصحة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس،ص50, مستغانم، الجزائر.

11. بلغواطي أسماء , (2014) , **دلالات و تمثلات الصحة و المرض في المجتمع الورقلي** , مذكرة لنيل شهادة ماستر , جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .
12. الدين زواوية جميلة ، (2010) ، **تمثلات العلاج التقليدي و الطبي و علاقتهما بعملية التطبيب** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ، جامعة وهران .
13. علي عمار،(2012) ، **الوصفات العلاجية الشعبية في منطقة الغرب الجزائري**، ص162 ، جامعة تلمسان.
14. سعاد فاطمة الزهراء، (2016) , **اضطراب حصر ما بعد الصدمة عند الراشد** , مذكرة تخرج لنيب شهادة الماستر , جامعة عبد الحميد بن باديس , مستغانم.
15. بوشعيب مجدول ,التدين والمرض ،(2018)، **دراسة في تأثير المرجعيّة الدينية في تمثيلات المرضى والمصابين بالإيدز وتجربتهم** , مجلة انسانيات .
16. جعفر سارة، (2018)، **التوافق الزواجي لدى الزوجة المصابة بداء السكري**، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .
17. بوخلط خولة ، (2020) ، **مستوى الاضطرابات النفسية لدى ذوي الامراض المزمنة في ضل جائحة كورونا** ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة .
18. حربوش، سمية. (2019). **محددات الصحة ومظاهر السلوك الصحي**، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف.
19. قريصات الزهرة ، تواتي ، حياة عطا الله ، (2016) . **تمثلات الصحة النفسية عند طلبة علم النفس** ، جامعة ابن خلدون ، تيارت..
20. ليمان بومدين ، (2021) ، **التصورات الاجتماعية للصحة و المرض في الجزائر** ، حالة مدينة سكيكدة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس العيادي ، ،جامعة منتوري ، قسنطينة.
21. بن تامي رضا ، (2012) ، **الطب الشعبي في المدينة** ، رسالة لنيل شهادة الدكتورا، جامعة وهران .

مجلات و مواقع و الملتقيات :

22. أحمد خواجه ، (2010) ، **ممارسات و تصورات المرض في الجتمع التونسي المعاصر ،مجلة الثقافة الشعبية** ، العدد 11 ، ص 81.

23. بايو صالح , (2020) ،**الممارسات الطقوسية و العلاجية بالأعشاب في منطقة الاوراس** , مجلة افاق العلوم , مجلد 7 , العدد 3 , جامعة باتنة 1 , الجزائر .

24. سفيان دريس ، (2018) ، **تمثلات المرض و أساليب العلاج في المجتمع الجزائري** ، المجلد 7، العدد 28، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

25. شيخ علي ، **الصحة و المرض في الثقافة التقليدية** ، العدد 1 ، المجلد 1، جامعة تيارت .

26. عبد الدائم الطحيل ,(2011) ، **التأثير المذهل للقران على الانسان** , اسرار الاعجاز العلمي.

27. عبد القادر سيدي عابد , (2022)، **المعتقدات الشعبية و الدوافع النفسية لدى زوار الضريح في ضوء متغير الطبقات الاجتماعية** , مجلة الرواق للدراسات الإنسانية و الاجتماعية , المجلد 8 , جامعة حسيبة بن بوعلي , الشلف .

28. فطاس احمد,(2018)،**وضيفة المعتقد في التوجه العلاجي للمصاب باضطراب نفسي،** مجلة انثروبولوجيا، مستغانم.

29. كامل الشيرازي,(2010) , **الطب التقليدي في الجزائر من مكمل الى منافس للطب الحديث.**

30. ماي أحمد,(2021), **تعريف المرض و أسبابه و طرق العلاج**, موقع محيط.

31. مجلة Nature، 2020.

32. مجلة تيرقافة ، 2017.

33. محمد جلال حسين ، (2018)،**المعتقدات والممارسات الثقافية وأثرها على الحالة الصحية للأوغنديين،** مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 46 , ص 55.

34. محمد لهبوب، **العالقات الاجتماعية وسيكولوجية الاندماج**، محاضرات في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل.
35. المليجي، حلمي. (2000) ، **النفس الاكلينيكي**. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع
36. منظمة الصحة العالمية ، 2016.
37. موقع الطبي ، 2012.
38. موقع منظمة الصحة العالمية .
39. نعيمة عيزل ،(2014) **عوامل وأسباب تنامي استخدام العلاج الشعبي والبديل في الجزائر**، مجلة دفاتر علم الاجتماع .
40. وكالة الانباء الجزائرية ، 2021 ، **الامراض المزمنة في الجزائر** .

مراجع أجنبية :

41. Moscovici (S.), Doise (W.) **: Dissensions et consensus**. 1992.
42. M. Khiati**. Histoire , de la médecine en Algérie** , édition anep , 3.
43. Fernandez.L.; Pedinielli.J.L.**La recherche en psychologie clinique ,Recherche en soins infirmiers**, 2006/1 (N° 84), p. 41-51.

قائمة الملاحق

جـــامـعة مولـــود معمـري – تـيزي وزو –

كلـــية العلوم الانســانية والاجتمــاعية

قسم علم النفس

نحن الطالبان **سعدو موسى وسعودي ذهبية**، ماستر 02 ، تخصص علم النفس الصحة، بصدد إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، أرجو منكم المساعدة لإثراء بحثي وتحقيق الهدف المطلوب من هذه الدراسة.

لي دليل مقابلة أرجو أن تكون الإجابة على الأسئلة لها مصداقية تامة وموضوعية وأعدكم أن معلوماتكم المقدمة تكون في إطار سرّي، وأنني سأستعملها لغرض علمي فقط.

شكرا.

المحور الأول : العلاج التقليدي :

1. هل ترى ان العلاج التقليدي مهم؟
2. هل جربت علاج مرضك بطرق تقليدية؟
3. هل يمكنك ان تخبرني عن بعض العلاجات التقليدية التي استعملتها؟
4. هل وجدت راحتك في استعمال العلاج التقليدي؟

المحور الثاني : العلاج التقليدي و الطبي

1. حسب رأيك هل يمكن للعلاج التقليدي ان يتماشى مع العلاجات الطبية الحديثة؟
2. هل جربت سابقا استعمال العلاج التقليدي في فترة علاجك طبيا؟
3. هل ساهم العلاج التقليدي إيجابيا في فترة علاجك؟
4. من خلال تجربتك هل تنصح باستعمال العلاجين معا ؟

المحور الثالث : المكون الديني

1. هل جربت العلاج بالرقية من قبل ؟
2. هل جربت العلاج بالحجامة من قبل ؟
3. هل يساهم الجانب الديني في احساسك بالراحة فيما يتعلق بمرضك؟
4. من خلال تجربتك و خبرتك هل تنصح باستعمال العلاجات المرتبطة بالدين؟

المحور الرابع : طلب المعالجة التقليدية

1. لماذا لجأت الى العلاج التقليدي ؟
2. هل كان لأجدادك و أبائك تأثير في اختيار علاجك ؟
3. هل للجانب الاقتصادي تأثير على اختيارك للعلاج التقليدي ؟
4. هل تمتلك تفسيرات حول سبب اصابتك ؟

هل لديك إضافة فيما يخص موضوع بحثنا ؟

.....

الملحق (2)

جـــامـعة مولـــود معمـــري – تـيزي وزو –

كلـــية العلوم الانســانية والاجتمـــاعية

قسم علم النفس

استمارة حول تمثلات العلاج التقليدي و الطبي

تعليمات الاستمارة :

نحن الطالبان سعدو **موسى وسعودي ذهبية**، ماستر 02 ، تخصص علم النفس الصحة، بصدد إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، أرجو منكم المساعدة لإثراء بحثي وتحقيق الهدف المطلوب من هذه الدراسة.

لنا استمارة تحتوي على أسئلة تهدف إلى التعرف على آراءكم فيما يخص موضوع بحثنا ، راجين منكم الإجابة عليها معتمدين على معرفتكم و خبرتكم سعيا لفهم بعض السلوكيات .

ضع العلامة (×) أمام الأجوبة التي تعبر عن رأيك في الأسئلة المغلقة و أجب بكل حرية عن الأسئلة المفتوحة.

ملاحظة :

العلاج التقليدي : (الحجامة ،الرقية ، القرآن ، التداوي بالأعشاب)

العلاج الطبي : (الأدوية الطبية ، الجراحة ، الأشعة)

الرقم	الفقرات	نعم	لا
01	أرى أن العلاج التقليدي أهم في حالة المرض		
02	أرى أن العلاج الطبي أهم في حالة المرض		
03	أرى أن العلاج التقليدي و العلاج الطبي هامين معا في حالة المرض		
04	جربت العلاج بالرقية لأن مصدره من القرآن و الأدعية		
05	جربت العلاج بالحجامة لأن أوصى بها الرسول (صلى الله عليه و سلم)		
06	جربت العلاج بالأعشاب لأنه طبيعي و مذكور في القرآن		
07	جربت العلاج بالأدوية		
08	جربت العلاج بالجراحة لكونه ضروري		
09	جربت العلاج بالأشعة لأنه أمر محتوم		
10	لو خيرت بين العلاج التقليدي و العلاج الطبي،لاخترت العلاج التقليدي		
11	لو خيرت بين العلاج التقليدي و العلاج الطبي،لاخترت العلاج الطبي		
12	أرى أنه من الحكمة أن يختار المريض العلاج التقليدي		
13	أرى أنه من الحكمة أن يختار المريض العلاج الطبي		
14	أرتاح أكثر للعلاج التقليدي،لأنه نابع من ديننا الحنيف		
15	أثق أكثر في العلاج الطبي لأن أسسه علمية		
16	أطمئن أكثر للعلاج التقليدي لذكره آيات من القرآن و الأدعية و التعاويذ		
17	أرتاح أكثر للعلاج الطبي لاستخدامه الأجهزة العصرية و التقنيات الحديثة		
18	أتردد على العلاج التقليدي لتأثيره الفوري و السرعة في الشفاء		
19	أتردد على العلاج التقليدي لأنه طب نبوي		
20	أتردد على العلاج التقليدي يأسا من العلاج الطبي		

21	أتردد على العلاج الطبي لطريقته العلمية و استخدامه لتكنولوجيا متطورة		
22	أتردد على العلاج الطبي لاختصاصه الدقيق و فعاليته		
23	أتردد على العلاج الطبي لأنه لا يتنافر و التعاليم الدينية		
24	أنصح الأقارب و الأصدقاء للللجوء إلى العلاج التقليدي في حالة المرض		
25	أنصح الأقارب و الأصدقاء للللجوء إلى العلاج الطبي في حالة المرض		
26	أرى أن العلاج التقليدي و العلاج الطبي هامين معا في حالة المرض		
27	أرى أن الأفراد يترددون أكثر على العلاج التقليدي		
28	أرى أن الأفراد يترددون أكثر على العلاج الطبي		
29	ألجأ إلى العلاج التقليدي في كل الأمراض لأنه من هدي النبي (ص)		
30	ألجأ إلى العلاج الطبي في كل الأمراض		
31	ألجأ إلى العلاج التقليدي و العلاج الطبي معا في كل الأمراض		
32	أبدأ بالعلاج التقليدي في حالة المرض لمعتقد ديني		
33	أبدأ بالعلاج الطبي في حالة المرض لقناعة شخصية		
34	شفيت من المرض بعد ترددي على العلاج التقليدي		
35	شفيت من المرض بعد ترددي على العلاج الطبي		
36	شفيت من المرض بعد ترددي على العلاج التقليدي و العلاج الطبي معا		
37	اخترت العلاج التقليدي لحكمته و شهرته		
38	اخترت العلاج التقليدي لأنه نابع من السنة		
39	اخترت العلاج الطبي لحكمته و شهرته		
40	اخترت العلاج الطبي لأنه نابع من العلم		

هل لديك إضافة فيما يخص موضوع البحث ؟

.....

.....